[٢٧ - كتاب صفة النار][١]

(الترهيب من النار أعاذنا الله منها بمنه وكرمه [ويشتمل على فصول])

٥٢٤٣ - ٣٦٥٦ - (١) (صحيح) عن أنس رضي الله عنه قال: «كان أكثرُ دعاءِ النبيِّ ﷺ: ﴿ربَّنا[٢] آتِنا في الدُّنيا حسنَةً وفي الآخِرَةِ حسنةً وقِنا عذابَ النارِ﴾».

رواه البخاري.

٥٢٤٤ - ٣٦٥٧ - (٢) (صحيح) وعن عدي بن حاتم رضي الله عنه قال: قال رسولُ الله ﷺ: «اتَّقوا النارَ». قال: وأشاح، ثمَّ قال: «اتَّقوا النارَ». ثم أعْرضَ وأشاحَ (ثلاثاً)، حتى ظننّا أنه ينظُر إليْها، ثم قال: «اتَّقوا النارَ، ولوْ بِشقِّ تَمْرَةٍ، فمنْ لَمْ يجِدْ؛ فبكلِمَةٍ طيِّبَةٍ».

رواه البخاري ومسلم.

(أشاح) بشين معجمة وحاء مهملة؛ معناه: حَذِر النار كأنه ينظر إليها. وقال الفراء: المشيح على معنيين: المقبل إليك، والمانع لما وراء ظهره. قال: وقوله (أعرض وأشاح) أي: أقبل.

٥٢٤٥ - ٣٦٥٨ - (٣) (صحيح) وعن أبي هريرة رضي الله عنه قال: لما نزلَتْ هذه الآية: ﴿وأنْذِرْ عَشيرَتَكَ الأقْرَبينَ﴾ دعا رسولُ الله ﷺ قُرَيْشاً فاجْتَمعوا، فَعَمَّ وخصَّ، فقال: «يا بني كعْبِ بْنِ لُؤَيٍّ! أنْقِذوا أنفُسَكُم من النار، يا بَني مُرَّةَ بْنِ كَعْبٍ! أنْقِذوا أنفُسَكم مِنَ النارِ، يا بني هاشِمٍ! أنْقِذوا أنفُسَكم مِنَ النارِ، يا بني عبدِالمطَّلِبِ! أنْقِذوا أنفُسَكم مِنَ النارِ، يا فاطمةُ! أنْقِذي نفْسَكِ مِنَ النارِ؛ فإنِّي لا أمْلِكُ لَكُمْ مِنَ الله شيْئاً».

رواه مسلم - واللفظ له -، والبخاري والترمذي والنسائي بنحوه.

٥٢٤٦ - ٣٦٥٩ - (٤) (صحيح) وعن النعمان بن بشيرٍ رضي الله عنهما قال: سمعتُ رسولَ الله ﷺ يخطُب يقول: «أنذرْتُكم النارَ، أنذرْتُكم النارَ». حتى لو أنَّ رجلاً كان بالسوقِ لسَمِعَه مِنْ مقامي هذا؛ حتى وقَعَتْ خميصَةٌ كانَتْ على عاتِقِه عند رِجْلَيْهِ.

---

(١) الأصل: (كتاب صفة الجنة والنار) كما تقدم، فرأينا أن نجعله كتابين: «كتاب صفة النار» و «كتاب صفة الجنة» ليناسب ذلك ما يأتي من أبواب وفصول، ولسهولة التبويب في الهامش العلوي، وتفاؤلاً بحسن الخاتمة، وغير ذلك.

(٢) لفظ البخاري في هذا السياق: (اللهم آتنا. . .). أخرجه في «الدعاء»، وأخرجه في «تفسير البقرة» بلفظ: «كان يقول: (اللهم ربنا آتنا. . .)». وباللفظ الأول أخرجه مسلم أيضاً (٢٦٩٠)، والبخاري في «الأدب المفرد» (٦٧٧)، وأخرجه أبو داود بلفظ البخاري الثاني، وهو مخرج في «صحيح أبي داود» (١٣٥٩).

رواه الحاكم وقال: «صحيح على شرط مسلم»[1].

٥٢٤٧ ـ ٣٦٦٠ ـ (٥) (صحيح) وعن أبي هريرة رضي الله عنه عنِ النبيِّ ﷺ قال: «**إنَّما مَثَلي ومَثَلُ أُمّتي؛ كمثَلِ رجلٍ استَوْقَدَ ناراً، فجعلَتِ الدوابُّ والفَراشُ يقَعْنَ فيها، فأنا آخِذٌ بِحُجَزِكم، وأنْتم تَقَحَّمونَ فيها**».

رواه البخاري ومسلم.

وفي رواية لمسلم: «**مَثَلي**[2] **كَمَثَلِ رجلٍ اسْتَوْقَدَ ناراً، فلمّا أضاءَتْ ما حولَهُ جعل الفَراشُ وهذه الدوابُّ** [التي [يقعن] في النار] **يَقَعْنَ فيها، وجعلَ يَحْجُزُهنَّ ويَغْلِبْنَهُ فيتَقَحَّمْن فيها**». قال: «**فذلكُم مَثَلي ومثلُكم؛ أنا آخِذٌ بَحُجَزِكُم عنِ النار: هلُمَّ عنِ النارِ، هلُمَّ عنِ النارِ، فتغلِبوني وتقْتَحِمونَ فيها**».

٥٢٤٨ ـ ٣٦٦١ ـ (٦) (صحيح) وعن جابرٍ رضي الله عنه قال: قال رسولُ الله ﷺ: «**مَثَلي ومثلكم كمِثْلِ رجُلٍ أوقد ناراً؛ فجعل الجنادِبُ والفَراشُ يقَعْنَ فيها وهو يذُبُّهُنَّ عنها، وأنا آخِذٌ بحُجَزِكم عنِ النارِ وأنتُم تَفَلَّتون مِنْ يَدي**».

رواه مسلم.

(**الحُجَزُ**) بضم الحاء وفتح الجيم: جمع (**حُجْزَة**): وهي معقد الإزار.

٥٢٤٩ ـ ٢١٢٠ ـ (١) (ضعيف جداً) ورُوي عن كُلَيب بن حزن رضي الله عنه قال: سمعتُ رسولَ الله ﷺ يقول: «**اطلبوا الجنَّةَ جُهدَكمْ، واهرُبوا مِنَ النارِ جُهْدكم؛ فإنَّ الجنَّة لا ينامُ طالِبُها، وإنَّ النارَ لا ينامُ هارِبُها، وإنَّ الآخِرَةَ اليومَ مَحْفوفةٌ بالمكارِهِ، وإنَّ الدنيا مَحْفوفةٌ باللَّذاتِ والشَّهواتِ، فلا تُلْهِيَنَّكُمْ عنِ الآخِرَةِ**».

رواه الطبراني.

٥٢٥٠ ـ ٣٦٦٢ ـ (٧) (حـ لغيره) ورُوي عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسولُ الله ﷺ: «**ما رأيتُ مثلَ النارِ نامَ هارِبُها، و لا مثلَ الجنَّةِ نام طالبُها**».

رواه الترمذي وقال: «هذا حديث إنما نعرفه من حديث يحيى بن عبيدالله ـ يعني ابن موهب التيمي ـ».
(قال الحافظ): «قد رواه عبدالله بن شَريك عن أبيه عن محمد الأنصاري، والسُّدِّي عن أبيه عن أبي هريرة. أخرجه البيهقي وغيره».

٥٢٥١ ـ ٢١٢١ ـ (٢) (ضعيف) وعن أنسٍ رضي الله عنه عن النبيِّ ﷺ قال: «**يا معْشَر المسْلمينَ! ارْغَبوا فيما رَغَّبَكم الله فيه، واحْذَروا مما حذَّرَكُم الله منه، وخَافوا مِمَّا خَوَّفَكُم الله بهِ مِنْ عذابِهِ وعقابِه، ومِنْ جهنَّمَ؛ فإنها لوْ كانت قطْرَةٌ مِنَ الجنَّة مَعَكُمْ في دُنْياكُم التي أنْتُمْ فيها حَلَّتْها لكُم، ولو كانتْ قطرَةٌ مِنَ النارِ مَعَكُمْ في دنياكم التي أنتم فيها خبَّثَتْها عليكم**».

---

(١) قلت: وهو كما قال، وفاته أنه أخرجه الدارمي أيضاً والطيالسي وأحمد في «مسنديهما».
(٢) الأصل: (إنما مثلي)، والمثبت من مسلم (٧/ ٦٣-٦٤) و «المسند» (٢/ ٣١٢) أيضاً، و «صحيفة همام» (٢٩/ ٤)، والزيادة التي فيها من «المسند» و «الصحيفة». وغفل عن ذلك كله المعلقون الثلاثة!

رواه البيهقي، ولا يحضرني الآن إسناده[١].

٥٢٥٢ - ٢١٢٢ - (٣) (منكر) وعن أبي هريرة رضي الله عنه: أنّ رسولَ الله ﷺ أُتِيَ بِفَرَسٍ يَجْعَلُ كلَّ خَطْوٍ منه أقصى بَصَرِهِ، فسارَ وسارَ معه جبريلُ عليه السلامُ، فأتى على قومٍ يزْرَعونَ في يومٍ، ويحصُدونَ في يومٍ، كلَّما حَصَدوا عادَ كما كانَ. فقال: يا جبريلُ! مَنْ هؤلاءِ؟ قال: هؤلاءِ المجاهِدونَ في سبيلِ الله، تُضاعَفُ لهم الحَسَنَةُ بسَبْعِ مِئَةِ ضِعْفٍ، وما أنْفَقُوا مِنْ شَيْءٍ فهو يُخْلِفُه. ثُمَّ أتى على قومٍ تُرضَخُ رؤوسُهم بالصخرِ، كلّما رُضِخَتْ عادَت كما كانت، ولا يَفْتُر عنهم مِنْ ذلك شَيْءٌ، قال: يا جبريلُ! مَنْ هؤلاء؟ قال: هؤلاء الذينَ تثاقَلَتْ رؤوسُهمُ عنِ الصلاةِ. ثُمَّ أتى على قومٍ على أدْبارِهِمْ رقاعٌ، وعلى أقْبالِهم رقاعٌ، يَسْرَحونَ كما تَسرحُ الأنْعامُ إلى الضريعِ والزقُّومِ ورَضْفِ جهنَّم، قال: ما هؤلاء يا جبريلُ؟ قال: هؤلاء الذين لا يُؤَدُّونَ صَدَقاتِ أمْوالِهِمْ وما ظَلَمَهُمُ الله، وما الله بظلامٍ للعَبيدِ. ثم أتى على رجُلٍ قد جَمَعَ حُزْمَةً عَظيمةً لا يَستَطيع حَمْلَها وهُوَ يريدُ أنْ يزيدَ عليها، قال: يا جبريلُ! ما هذا؟ قال: هذا رجُلٌ مِنْ أُمَّتِكَ عليه أمانَةُ الناسِ لا يسْتَطيعُ أداءَها، وهو يريدُ أن يزيدَ عليها. ثمَّ أتى على قومٍ تُقْرَضُ شِفاهُهُم وألْسِنَتُهُمْ بمقاريضَ مِنْ حديدٍ، كلّما قُرِضَتْ عادَتْ كما كانَتْ، لا يَفْتَرُ عنهُم مِنْ ذلك شَيْءٌ، قال: يا جبريلُ! ما هؤلاء؟ قال: خُطباءُ الفِتْنَةِ. ثُمَّ أتى على جُحْرٍ صغيرٍ يَخْرُج منه ثوْرٌ عظيمٌ، فيريدُ الثورُ أن يَدْخُلَ مِنْ حيثُ خرجَ فلا يسْتَطيعُ، قال: ما هذا يا جبريلُ؟ قال: هذا الرجُل يَتكلَّمُ بالكَلِمَةِ العظيمة فيندَمُ عليها، فيُريد أن يرُدَّها فلا يَسْتَطيعُ. ثُمَّ أتى على وادٍ، فوجَد ريحاً طيبَةً، ووجد ريحَ مِسْكٍ معَ صوْتٍ، فقال: ما هذا؟ قال: صوتُ الجنَّةِ، تقولُ: يا ربِّ! ائتِني بأهْلي، وبما وَعَدْتَني؛ فقد كثُرَ غَرْسي، وحريري، وسُنْدُسي، وإسْتَبْرَقي، وعَبْقَريِّ، ومَرْجاني، وفِضَّتي، وذَهَبي، وأكوابي، وصِحافي، وأباريقي، وفواكِهي، وعَسَلي، ومائي، ولَبَني، وخَمْري، ائتني بما وعَدْتَني، قال: لَكِ كلُّ مسلم ومسلمَةٍ، ومؤمنٍ ومؤمنَةٍ، ومَنْ آمن بي وبِرُسُلي وعمِل صالحاً، ولَمْ يُشْرِكْ بي شَيْئاً، ولَمْ يَتَّخِذْ مِنْ دوني أنداداً، فهو آمِنٌ، ومَنْ سألني أعطيتُه، ومَنْ أقْرَضني جَزَيْتُهُ، ومَنْ توكَّلَ عليَّ كفَيْتُه، إني أنا الله لا إله إلا أنا، لا خُلْفَ لِميعادي، قَدْ أفْلَح المؤمنونَ، تبارَكَ الله أحْسَنُ الخالِقينَ، فقالَتْ: قد رَضيتُ. ثمّ أتى على وادٍ، فسَمِعَ صوتاً منكراً، فقال: يا جبريلُ! ما هذا الصوتُ؟ قال: هذا صوتُ جهنَّمَ، تقولُ: يا ربِّ! ائْتِني بأهْلي، وبِما وَعَدْتَني؛ فقد كَثُرَتْ سَلاسِلي، وأغْلالي، وسَعيري، وحَميمي، وغَسَّاقي، وغِسْليني، وقد بَعُد قعْري، واشتدَّ حَرِّي، ائتِني بما وعَدْتَني، قال: لَكِ كلُّ مُشْرِكٍ ومشْرِكَةٍ، وخَبيثٍ وخَبيثَةٍ، وكلُّ جبّارٍ لا يؤمِنُ بيومِ الحسابِ. قالتْ: قد رضيتُ» فذكر الحديث في قصة الإسراء وفرض الصلاة وغير ذلك.

رواه البزار عن الربيع بن أنس عن أبي العالية أو غيره عن أبي هريرة[٢].

---

(١) أخرجه في «البعث» (٢٩٠-٢٩١/٥٩٩) من طريق سليمان بن عبدالرحمن: ثنا عبدالرحمن بن سوار الهلالي: حدثني أبو عكرمة الطائي: سمعت أنس بن مالك. قلت: وهذا إسناد مجهول؛ (الطائي) و (الهلالي) لم أجد لهما ترجمة، و (الهلالي) ذكره المزي في شيوخ (سليمان بن عبدالرحمن). والله أعلم.

(٢) قلت: أعله الهيثمي بجهالة تابعيه! وليس بدقيق، لأن الراوي تردد بينه وبين أبي العالية - كما ترى - وهذا ثقة. ثم غفل عن=

٥٢٥٣ ـ ٣٦٦٣ ـ (٨) (صحيح) وعن أنس رضي الله عنه عن رسولِ الله ﷺ أنَّه قالَ: «والَّذي نفْسي بيدِه! لو رأيْتُم ما رأيْتُ؛ لضَحِكْتُمْ قليلاً، ولبَكَيْتُمْ كثيراً». قالوا: وما رأيتَ يا رسولَ الله؟ قال: «رأيتُ الجنَّةَ والنارَ».

رواه مسلم وأبو يعلى.

٥٢٥٤ ـ ٢١٢٣ ـ (٤) (ضعيف) ورُوي عن عبدالله بن الزبير رضي الله عنهما؛ أنَّ النبيَّ ﷺ مرّ بقوم وهمْ يضْحَكون، فقال: «تَضْحَكونَ وذِكْرُ الجنَّةِ والنارِ بينَ أظْهُرِكُمْ؟!». قال: فما رُؤِيَ أحَدٌ منهم ضاحِكاً حتى ماتَ. قال: ونَزَلَتْ فيهم: ﴿نَبِّئْ عبادي أنِّي أنا الغَفُورُ الرَّحيمُ . وأنَّ عذابي هُوَ العَذابُ الأَليمُ﴾.

رواه البزار، وليس في إسناده من ترك ولا اتهم.

٥٢٥٥ ـ ٢١٢٤ ـ (٥) (ضعيف) وعنِ ابْنِ عُمَر رضي الله عنهما عنِ النبيِّ ﷺ؛ أنَّه خَطَب فقال: «لا تَنْسَوُا العَظيمتَيْنِ: الجنَّةَ والنارَ». ثمَّ بكى حتى جَرى أوْ بَلَّ دموعُهُ جانبي لحيته، ثم قال: «والذي نَفْسُ محمَّدٍ بيده! لو تعلَمون ما أعلَمُ مِنْ أمْرِ الآخرة؛ لمشَيْتُم إلى الصعيدِ، ولحَثَيْتُمْ على رؤوسِكُمُ الترابَ».

رواه أبو يعلى[١].

٥٢٥٦ ـ ٢١٢٥ ـ (٦) (موضوع) وروي عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه قال: جاءَ جبريلُ إلى النبيِّ ﷺ في حينٍ غيرِ حينِه الذي كان يأتيهِ فيهِ، فقامَ إليه رسولُ الله ﷺ فقال: «يا جبريلُ! ما لي أراكَ مُتَغَيِّرَ اللَّوْنِ؟». فقال: ما جئتُكَ حتى أمر الله عزَّ وجلَّ بمنافِخِ النارِ! فقالَ رسولُ الله ﷺ: «يا جبريلُ! صِفْ لي النارَ، وانْعَتْ لي جهنَّم». فقال جبريلُ: إنَّ الله تباركَ وتعالى أمر بجهَنَّمَ فأوْقِدَ عليها ألْفَ عامٍ حتَّى ابْيَضَّتْ، ثُمَّ أمَرَ فأوْقِدَ عليها ألفَ عامٍ حتَّى احْمَرَّتْ، ثُمَّ أمرَ فأوْقِدَ عليها ألفَ عامٍ حتَّى اسْوَدَّتْ، فَهِيَ سوداءُ مُظْلِمَةٌ، لا يُضيءُ شَرَرُها، ولا يُطْفأُ لَهيبُها، والذي بَعَثَكَ بالحقِّ لو أنَّ قَدْرَ ثُقْبِ إبْرَةٍ فُتِحَ مِنْ جَهنَّم؛ لماتَ مَنْ في الأرْضِ كلُّهم جميعاً مِنْ حَرِّهِ، والذي بَعَثَكَ بالحقِّ لوْ أنَّ [ثوباً مِنْ ثيابِ النارِ عُلِّقَ بينَ السماءِ والأرضِ؛ لماتَ مَنْ في الأرْضِ جميعاً مِنْ حَرِّهِ، والذي بَعَثَك بالحقِّ لو أنَّ][٢] خازِناً مِنْ خَزَنَةِ جهنَّم بَرَزَ إلى أهْلِ الدنيا؛ لماتَ مَنْ في الأرضِ كلُّهم مِنْ قُبْحِ وجْهِهِ ومِنْ نتَنِ ريحه، والذي بَعَثَك بالحقِّ لو أن حَلْقَةً مِنْ حِلَقِ سِلْسِلَةِ أهلِ النارِ التي نَعتَ الله في كتابِه وُضِعَتْ على جبالِ الدنيا؛ لارْفَضَّتْ وما تقارَّتْ حتَّى تنتهِيَ إلى الأرْضِ السفْلى. فقالَ رسولُ الله ﷺ: «حسْبي يا جبريلُ! لا يَنْصَدِعُ قلْبي فأموتُ!». قال: فنظَر رسولُ الله ﷺ إلى جبريلَ وهو يَبْكي فقال: «تَبكي يا

= إعلاله بمن دونه. وهو أبو جعفر الرازي، وهو ضعيف. وقد استنكر حديثه هذا الذهبي وابن كثير، وضعف إسناده الحافظ في «الفتح» (١/ ٤٦٢).

(١) قلت: فيه أيوب بن شبيب الصنعاني، وهو مجهول العين كما حققته في «الضعيفة» (٦٨٩٨)، وقول الجهلة الثلاثة: «حسن بشواهده» من أكاذيبهم وترهاتهم. هداهم الله!

(٢) هذه الزيادة والتي بعدها في آخر الحديث سقطتا من الأصل، واستدركتهما من «المعجم الأوسط»، وأما الجهلة مدعو التحقيق، فما استدركوهما رغم عزوهم الحديث إلى «المجمع» بالرقم، والزيادة الأخرى فيه! والسبب معروف، وهو أنه لا يهمهم إلا العزو فقط!! وقد خرجت الحديث في «الضعيفة» (٥٤٠١).

جبريلُ! وأنتَ مِنَ الله بالمكانِ الذي أنتَ بِه؟». فقال: وما لي لا أبكي؟ أنا أحقُّ بالبُكاءِ، لعلِّي أكون في علْمِ الله على غيرِ الحالِ التي أنا عليها، وما أدري لعلِّي أُبْتَلى بِما ابْتُلِيَ به إبليسُ فقد كان مِنَ الملائكةِ، وما أدْري لعلِّي أُبتَلى بما ابْتُلِيَ به هاروتُ وماروتُ. قال: فبكى رسولُ الله ﷺ، وبكَى جبريل عليه السلام، فما زالا يَبْكِيانِ حتّى نوديا أنْ: يا جبريلُ! ويا محمّدُ! إنَّ الله عزَّ وجلَّ قد أمَّنَكُما أنْ تَعْصِياه، فارْتَفَع جِبْريلُ عليه السلامُ، وخَرَجَ رسولُ الله ﷺ فمرَّ بقومٍ مِنَ الأنصارِ يضْحَكُونَ ويلْعَبونَ؛ فقال: «أتَضْحَكونَ ووَراءَكُم جهنَّم؟! فلوْ تَعْلَمون ما أعْلَمُ لضَحِكْتُمْ قليلاً، ولبَكَيْتُمْ كثيراً، ولما أسَغْتُم الطعامَ والشرابَ، ولَخَرجْتُمْ إلى الصُّعُداتِ تَجأرونَ إلى الله». [فنوديَ: يا محمّد! لا تُقَنِّطْ عِبادي، إنَّما بَعَثْتُكَ مُيَسِّراً، ولَمْ أبْعَثْكَ مُعَسِّراً. فقال رسولُ الله ﷺ: «سدِّدوا وقارِبوا»].

رواه الطبراني في «الأوسط». وتقدم شرح بعض غريبه في حديث آخر في «ذكر الموت» [٢٤/ ٩].

٥٢٥٧ ـ ٢١٢٦ ـ (٧) (ضعيف جداً) ورويَ عن عُمَرَ أيضاً: أنَّ جبريلَ عليه السلامُ جاءَ إلى النبيِّ ﷺ حزيناً لا يرفَعُ رأسَهُ، فقال له رسولُ الله ﷺ: «ما لي أراكَ يا جبريلُ حَزيناً؟». قال: إنِّي رأيْتُ لَفْحَةً[(١)] مِنْ جَهَنَّمَ؛ فلَمْ تَرْجعْ إليَّ روحي بَعْدُ.

رواه الطبراني في «الأوسط».

٥٢٥٨ ـ ٣٦٦٤ ـ (٩) (حـ لغيره) وعن أنس بنِ مالكٍ رضي الله عنه عن رسولِ الله ﷺ أنَّه قال لِجبريلَ: «مالي لا أرى ميكائيلَ ضاحِكاً قَطُّ؟». قال: ما ضَحِكَ ميكائيلُ منذ خُلِقَتِ النارُ.

رواه أحمد من رواية إسماعيل بن عياش، وبقية رواته ثقات.

٥٢٥٩ ـ ٢١٢٧ ـ (٨) (ضعيف) ورُوي عن أنسٍ قال: تلا رسولُ الله ﷺ هذه الآية: ﴿وَقودُها الناسُ والحِجَارةُ﴾ فقال: «أُوقِدَ عليها ألفَ عام حتَّى احْمَرَّتْ، وألْفَ عامٍ حتى ابْيَضَّتْ، وألفَ عامٍ حتَّى اسْوَدَّتْ، فهي سَوْداءُ مُظْلِمَةٌ، لا يُطْفَأُ لَهيبُها» الحديث.

رواه البيهقي والأصبهاني. وتقدم بتمامه في «البكاء» [٢٤ـ التوبة/ ٧].

٥٢٦٠ ـ ٢١٢٨ ـ (٩) (ضعيف جداً) وعن أنسِ بْنِ مالكٍ أيضاً عن النبيِّ ﷺ قال: «إنَّ نارَكُمْ هذه جُزْءٌ مِنْ سبعين جزءاً مِنْ نارِ جهنَّم، ولولا أنَّها أُطْفِئَتْ بالماءِ مَرَّتَيْنِ؛ ما اسْتَمْتَعْتُمْ بها، وإنَّها لتدعو الله أنْ لا يُعيدَها فيها».

رواه ابن ماجه بإسناد واهٍ، والحاكم عن جسر بن فرقد ـ وهو واهٍ ـ عن الحسن عنه. وقال: «صحيح الإسناد»[(٢)].

---

(١) الأصل: (نفحة)، وهو تصحيف فاحش، والتصحيح من «الأوسط»، وهو مخرج في «الضعيفة» (٥٤٠٢).

(٢) وتعقبه الذهبي في «تلخيصه» (٤/ ٥٩٣) بقوله: «قلت: (جسر) واهٍ، و (بكر) قال النسائي: ليس بثقة»، وقد تحرف (جسر) على الطابع أو الناسخ إلى (حسن)! فنقله الجهلة كذلك فصار الواهي (الحسن) وهو البصري!! والحديث في «الضعيفة» (٣٢٠٨).

٥٢٦١ ـ ٣٦٦٥ ـ (١٠) (صحيح) وعن ابن مسعودٍ رضي الله عنه قال: قال رسولُ الله ﷺ: **«يؤتَى بالنارِ يومَ القِيامَةِ لها سبْعونَ ألْفَ زمامٍ، معَ كلِّ زِمامٍ سبْعونَ ألْفَ ملَكٍ يجُرُّونها»**.

رواه مسلم والترمذي.

١ـ (فصل في شدة حرها وغير ذلك)

٥٢٦٢ ـ ٣٦٦٦ ـ (١) (صحيح) عن أبي هريرة رضي الله عنه عن النبيِّ ﷺ قال: **«نارُكم هذه ـ ما يوقِدُ بنو آدم ـ جُزْءٌ واحِدٌ مِنْ سبعينَ جزءاً مِنْ نارِ جَهَنَّمَ». قالوا: والله إنْ كانَتْ لكافِيَةً. قال: «إنَّها فُضِّلَتْ عليها بِتِسْعٍ وستِّين جُزءاً، كلُّهُنَّ مثلُ حَرِّها»**.

رواه مالك والبخاري ومسلم والترمذي[1]، وليس عند مالك: **«كلُّهن مثلُ حرِّها»**.

(صحيح) ورواه أحمد، وابن حبان في «صحيحه»، والبيهقي، فزادوا فيه: **«وضُربَتْ بالبَحْرِ مرَّتَيْنِ، ولولا ذلك ما جعَل الله فيها منفَعةً لأحَدٍ»**.

(صحيح) وفي رواية للبيهقي: أنَّ رسولَ الله ﷺ قال: **«تحسَبون أنَّ نارَ جهنَّم مثلُ نارِكم هذه؟! هيَ أشدُّ سَواداً مِنَ القارِ، هي جزءٌ مِنْ بِضْعَةٍ وستِّين جُزْءاً منها، أو نيِّفٍ وأرْبَعين»**. شكَّ أبو سهل.

(قال الحافظ): «وجميع ما يأتي في صفة الجنة والنار معزوّاً إلى البيهقي فهو مما ذكره في «كتاب البعث والنشور»، وما كان من غيره من كتبه أعزوه إليه إن شاء الله».

٥٢٦٣ ـ ٢١٢٩ ـ (١) (شاذ) وعن أبي هريرة؛ أن النبيَّ ﷺ قال: **«إن هذه النارَ جزءٌ من مئةِ جزءٍ من جهنَّم»**[2].

رواه أحمد، ورواته رواة «الصحيح».

٥٢٦٤ ـ ٣٦٦٨[3] ـ (٣) (صحيح) وعنه؛ عن النبيِّ ﷺ قال: **«لو كانَ في هذا المسْجِدِ مِئَةُ ألْفٍ أوْ يَزيدونَ، وفيهم رجلٌ مِنْ أهْلِ النارِ فتنفَّس، فأصابَهُم نَفَسُهُ؛ لاحْتَرَقَ المسْجِدُ ومَنْ فيه»**.

رواه أبو يعلى، وإسناده حسن، وفي متنه نكارة.

(صـ لغيره) ورواه البزار. ولفظه: قال رسول الله ﷺ: **«لو كانَ في المسْجِد مِئَةُ ألفٍ أو يزيدونَ، ثم تنفَّسَ رجلٌ مِنْ أهْلِ النارِ؛ لأحْرَقَهُمْ»**.

٥٢٦٥ ـ ٢١٣٠ ـ (٢) (ضعيف جداً) وعن أنس رضي الله عنه قال: قال رسولُ الله ﷺ: **«لو أنَّ غَرْباً من جَهنَّم جُعِلَ في وسَطِ الأرْضِ؛ لآذى نَتَنُ ريحهِ وشدَّةُ حرِّه ما بين المشْرق والمغرِبِ، ولوْ أنَّ شَرَرَةً مِنْ شَرارِ**

---

(١) قلت: اللفظ المذكور إنما هو عند أحمد (٢/ ٣١٣)، ومسلم أيضاً (٨/ ١٤٩ـ١٥٠). ورواية البيهقي الآتية هي في «البعث والنشور» بسند صحيح.

(٢) شاذ بلفظ (مئة)، والمحفوظ عن أبي هريرة في «الصحيحين» وغيرهما بلفظ «سبعين». انظره في هذا الفصل من «الصحيح».

(٣) أما رقم (٣٦٦٧) من «الصحيح» فهو موجود في الأصل، وبعده بياض، وفي الهامش ما نصه: «حُذف نص هذا الحديث بعدما تبين لي أخيراً أنه شاذ والكتاب جاهز للطبع».

[قلنا: يريد الحديث السابق]. [ش].

جهنَّم بالمشْرِقِ، لَوَجَدَ حرَّها مَنْ بالمغربِ».

رواه الطبراني، وفي إسناده احتمال للتحسين[1].

(الغَرْب) بفتح الغين المعجمة وإسكان الراء بعدهما موحدة: هي الدلو العظيمة.

٥٢٦٦ ـ ٣٦٦٩ ـ (٤) (حسن) وعن أبي هريرة رضي الله عنه عن النبيِّ ﷺ قال: «لمّا خلَق الله الجنَّة والنارَ، أرسلَ جبريلَ إلى الجنَّةِ فقال: انْظُرْ إليْها وإلى ما أعْدَدْتُ لأهْلِها فيها، قال: فجاءَ فنظرَ إليها وإلى ما أعدَّ الله لأهْلِها فيها، قال: فرجَع إليه، قال: وعِزَّتِكَ! لا يَسْمَعُ بها أحَدٌ إلا دَخَلها! فأُمِرَ بها فَحُفَّتْ بالمكَارِه. فقال: ارْجِعْ إليْها فانْظُر إلى ما أعْدَدْتُ لأهْلِها فيها، قال: فرجعَ إليها فإذا هيَ قد حُفَّتْ بالمكارِه، فرجَع إليه فقال: وعِزَّتِكَ! لقد خفتُ أنْ لا يَدْخُلَهَا أحَدٌ! وقال: اذهَبْ إلى النارِ فانْظُرْ إليْها وإلى ما أعدَدْتُ لأهْلِهَا فيها، قال: فنظرَ إليها، فإذا هي يَرْكَبُ بعضُها بعضاً، فرجعَ إليه فقال: وعِزَّتِكَ لا يسمَعُ بها أحدٌ فيدْخُلَها، فأُمِر بها فحُفَّتْ بالشَّهواتِ، فقال: ارْجِعْ إليها، فرجعَ إليها، فقال: وعِزَّتِكَ! لقد خَشيتُ أنْ لا يَنْجُوَ منها أحَدٌ إلا دخَلَها».

رواه أبو داود والنسائي، والترمذي ـ واللفظ له ـ، وقال: «حديث حسن صحيح».

٥٢٦٧ ـ ٢١٣١ ـ (٣) (ضعيف موقوف) ورُوِي عنِ ابْنِ عبَّاس رضي الله عنهما؛ في قولِهِ تعالى: ﴿إذا رأَتْهُمْ مِنْ مكانٍ بَعيدٍ﴾: مِنْ مَسيرَةِ مئةِ عامٍ، وذلك إذا أُتِيَ بجهنَّم تُقادُ بِسَبْعينَ ألفَ زِمامٍ، يَشُدُّ بِكُلِّ زِمامٍ سبعون ألفَ مَلَكٍ، لو تُرِكَتْ لأتَتْ على كلِّ بَرٍّ وفاجِرٍ، ﴿سَمِعوا لَها تَغَيُّظاً وزَفيراً﴾: تَزْفِرُ زَفْرَةً ولا تُبقي قَطْرةً مِنْ دَمْعٍ؛ إلا نَدَرَتْ، ثُمَّ تَزْفِرُ الثانِيَةَ فتَقْطَعُ القلوبَ مِنْ أماكِنِها، تَقْطَعُ اللَّهواتِ والحناجِرَ، وهي قوله: ﴿وبَلَغَتِ القلوبُ الحناجِرَ﴾.

رواه آدم بن أبي إياس في «تفسيره» موقوفاً.

٢ ـ (فصل في ظلمتها وسوادها وشررها)

٥٢٦٨ ـ ٢١٣٢ ـ (١) (ضعيف) عن أبي هريرة رضي الله عنه عن النبيِّ ﷺ قال: «أُوقِدَ على النارِ ألفَ سنةٍ حتَّى احْمَرَّتْ، ثُمَّ أُوقِدَ عليها ألفَ سنَةٍ حتَّى ابْيَضَّتْ، ثم أوقِدَ عليها ألْفَ سنةٍ حتَّى اسْوَدَّتْ، فهي سَوْداءُ كاللَّيْلِ المُظْلِمِ».

رواه الترمذي وابن ماجه والبيهقي، وقال الترمذي: «حديث أبي هريرة في هذا موقوف أصح، ولا أعلم أحداً رفعه غير يحيى بن أبي بكير عن شريك»[2].

٠ ـ ٣٦٧٠ ـ (١) (صحيح) ورواه مالك والبيهقي في «الشعب» مختصراً مرفوعاً[3] قال: «أترونَها حمراء

---

(١) قلت: كلا، فإن فيه (٤/ ٤١١/ ٣٦٩٣) تمام بن نجيح، وهو متهم بالوضع. وهو مخرج في «الضعيفة» (٥٠٢٢).

(٢) قلت: شريك هو ابن عبدالله القاضي، وهو ضعيف، وبعضه في «الصحيح»، وهو مخرج في «الضعيفة» (١٣٠٥).

(٣) قلت: كذا الأصل: (مرفوعاً)، وهو في «الموطأ» في «صفة جهنم» (٣/ ١٥٦) موقوف غير مرفوع، ولكنه في حكم المرفوع. قال الباجي ـ كما في «تنوير الحوالك» ـ: «مثل هذا لا يعلمه أبو هريرة إلا بتوقيف». ولكني لم أره في «الشعب» لا مرفوعاً ولا موقوفاً، وإنما رواه في «البعث والنشور» (٢٧٣/ ٥٥١) مرفوعاً في حديث لأبي هريرة تقدم في أول الفصل السابق في رواية للبيهقي، فالظاهر أن قوله: «الشعب» من تحريف النساخ، أو وهم من المنذري.

كنارِكم هذه؟! لَهِيَ أشدُّ سواداً من القار». و (القار) الزفت.

(؟)[1] زاد رزين: «ولو أنَّ أهلَ النارِ أصابوا نارَكُم هذه لناموا فيها، أو قال: لقالوا فيها».

٥٢٦٩ ـ ٢١٣٣ ـ (٢) (ضعيف جداً) ورُوي عن أنس رضي الله عنه عن النبيِّ ﷺ: أنَّه ذَكَر نارَكُم هذه فقال: «إنَّها لَجُزءٌ مِنْ سبْعينَ جُزءاً مِنْ نار جهَنَّم، وما وَصَلَتْ إليْكُمْ حتى ـ أحْسِبُه قال ـ: نُضِحَتْ مرَّتَيْنِ بالماءِ لِتُضيءَ لكم، ونارُ جَهَنَّمَ سوداءُ مُظْلِمَةٌ».

رواه البزار، وتقدم [قبيل ١ ـ فصل]؛ إنَّ الحاكم صححه.

٥٢٧٠ ـ ٢١٣٤ ـ (٣) (موضوع) ورُوي عنه أيضاً قال: تلا رسولُ الله ﷺ هذه الآية: ﴿وَقُودُها النَّاسُ والحِجارَةُ﴾ فقال: «أُوقِدَ عليْها ألفَ عام حتَّى احْمَرَّتْ، وألفَ عامٍ حتَّى ابْيَضَّتْ، وألفَ عامٍ حتى اسْوَدَّتْ، فهيَ سوْداءُ مُظْلِمَةٌ، لا يُضيءُ لَهَبُها ـ وفي رواية: لا يُطْفَأُ لَهَبُها ـ».

رواه البيهقي والأصبهاني. وتقدم [٢٤ ـ التوبة/ ٧].

٥٢٧١ ـ ٢١٣٥ ـ (٤) (ضعيف موقوف) وعن عَلْقَمَةَ عنِ ابْنِ مسعودٍ: ﴿إنَّها تَرْمي بِشَرَرٍ كالقَصْرِ﴾؛ قال: أما إنِّي لَسْتُ أقولُ كالشَّجَرةِ، ولكن كالحُصونِ والمدائِنِ.

رواه البيهقي بإسناد لا بأس به، فيه حُدَيْجُ[2] بنُ معاوية؛ قد وثقه أبو حاتم.

٣ ـ (فصل في أوديتها وجبالها)

٥٢٧٢ ـ ٢١٣٦ ـ (١) (ضعيف) عن أبي سعيدٍ رضي الله عنه عن النبي ﷺ قال: «﴿ويل﴾ وادٍ في جهَنَّمَ، يَهْوي فيهِ الكافِرُ أربعينَ خريفاً قبل أنْ يَبلُغَ قَعْرَهُ».

رواه أحمد، والترمذي؛ إلا أنه قال: «وادٍ بينَ جَبَلَيْنِ، يَهْوي فيه الكافِرُ سبعين خريفاً قبْلَ أنْ يَبْلُغَ قَعْرَهُ».

ورواه ابن حبان في «صحيحه» بنحو رواية الترمذي، والحاكم وقال: «صحيح الإسناد»! ورواه البيهقي من طريق الحاكم؛ إلا أنه قال: «يَهْوِي فيه الكافِرُ أرْبعين خَريفاً قَبْل أن يُفْرَغَ مِنْ حِسابِ الناسِ».

(قال الحافظ): رووه كلهم من طريق عمرو بن الحارث عن دراج عن أبي الهيثم، إلا الترمذي؛ فإنه رواه من طريق ابن لهيعة عن دراج، وقال: «غريب لا نعرفه إلا من حديث ابن لهيعة عن دراج».

٥٢٧٣ ـ ٢١٣٧ ـ (٢) (ضعيف) وعنه عنِ النبيِّ ﷺ: قال في قولِهِ تعالى: ﴿سأُرْهِقُهُ صَعوداً﴾؛ قال: «جَبَلٌ مِنْ نارٍ يُكَلَّفُ أنْ يَصْعَدَهُ، فإذا وَضَعَ يدهُ عليه ذابَتْ، فإذا رَفَعها عادَتْ، وإذا وَضَعَ رِجْلَهُ عليه ذابَتْ، فإذا رَفَعَها عادَتْ، يَصْعَدُ سبعينَ خريفاً، ثمَّ يَهْوي كذلك».

رواه أحمد، والحاكم من طريق دراج أيضاً، وقال: «صحيح الإسناد»!

---

(١) لم يحكم الشيخ عليه، ووضعه في «الضعيف». [ش].

(٢) قلت: بضم الحاء المهملة، ووقع في طبعة الجهلة بالخاء المعجمة. ثم إن توثيق أبي حاتم إياه ليس صريحاً فإنه قال: «محله الصدق، وفي بعض حديثه ضعف، يكتب حديثه». وهذا إلى التضعيف أقرب، وضعفه الجمهور. ثم إنه عند البيهقي في «البعث» (٢٨٠/ ٥٧٤) من روايته عن أبي إسحاق، وهو السَّبيعي، وكان اختلط.

ورواه الترمذي من طريق ابن لهيعة عن دراج مختصراً؛ قال: «الصَّعودُ جَبَلٌ مِنْ نارٍ يتَصعَّدُ فيه الكافِرُ سبْعينَ خَريفاً، ويَهْوي بِهِ كذلك أبَداً»، وقال: «غريب لا نعرفه مرفوعاً إلا من حديث ابن لهيعة». (قال الحافظ): «رواه الحاكم مرفوعاً كما تقدم من حديث عمرو بن الحارث عن دراج عن أبي الهيثم عنه. ورواه البيهقي عن شريك عن عمار الدهني عن عطية العوفي عنه مرفوعاً أيضاً، ومن حديث إسرائيل وسفيان؛ كلاهما عن عمار عن عطية عنه موقوفاً بنحوه بزيادة».

٥٢٧٤ ـ ٢١٣٨ ـ (٣) (ضعيف موقوف) وعنِ ابْنِ مسعودٍ رضي الله عنه: ﴿فَسَوْفَ يَلْقَوْنَ غَيّاً﴾؛ قال: وادٍ في جهنَّم؛ يُقذَفُ فيه الذين يتَّبِعونَ الشَّهَواتِ.

رواه الطبراني والبيهقي من رواية أبي عبيدة عن أبيه عبدالله بن مسعود، ولم يسمع منه. ورواة بعض طرقه ثقات.

وفي رواية للبيهقي قال: نَهْرٌ في جهنَّم؛ بعيدُ القَعْرِ، خبيثُ الطَّعْمِ.

وإسناد هذا جيد لولا الانقطاع.

٥٢٧٥ ـ ٢١٣٩ ـ (٤) (ضعيف موقوف) وعن أنسِ بْنِ مالكٍ؛ في قوله: ﴿وجَعَلْنا بَيْنَهُمْ مَوْبِقاً﴾ قال: وادٍ مِنْ قَيْحٍ ودَمٍ.

رواه البيهقي وغيره من طريق يزيد بن درهم، وهو مختلف فيه[1].

٥٢٧٦ ـ ٢١٤٠ ـ (٥) (ضعيف جداً) وعن عليٍّ رضي الله عنه قال: قال رسولُ الله ﷺ: «تَعَوَّذوا بالله مِنْ جُبِّ الحُزْنِ ـ أو وادي الحُزْنِ ـ». قيلَ: يا رسولَ الله! وما جُبُّ الحُزْنِ ـ أو وادي الحُزْنِ ـ؟ قال: «وادٍ في جهنَّم؛ تَتَعَوَّذُ منه جَهنَّمُ كلَّ يومٍ سبعينَ مرَّةً، أعدَّهُ الله لِلقُرَّاءِ المرائينَ».

رواه البيهقي بإسناد حسن[2].

٥٢٧٧ ـ ٢١٤١ ـ (٦) (ضعيف) ورُوي عن أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي ﷺ قال: «تَعَوَّذوا بالله مِنْ جُبِّ الحُزْنِ». قالوا: يا رسولَ الله! وما جُبُّ الحُزْنِ؟ قال: «وادٍ في جهنَّم؛ تَتَعَوَّذُ منه جَهنَّمُ كلَّ يومٍ أربَعَ مِئَةِ مرَّةٍ». قيلَ: يا رسولَ الله! مَنْ يَدْخُلُه؟ قال: «أُعِدَّ لِلْقُرَّاءِ المرائينَ بأعمالِهِمْ، وإنَّ مِنْ أبْغَضِ القُرَّاءِ إلى الله؛ الذين يَزورونَ الأمراءَ الجوَرَةَ».

رواه ابن ماجه ـ واللفظ له ـ، والترمذي وقال: «حديث غريب». [مضى ـ الإخلاص/ ١].

• ـ ٢١٤٢ ـ (٧) (ضعيف جداً) ورواه الطبراني من حديث ابن عباس عن النبيِّ ﷺ قال: «إنَّ في جهنَّم لوادِياً؛ تَسْتَعيذُ جهنَّمُ مِنْ ذلك الوادي كلَّ يومٍ أرْبَعَ مِئَةِ مَرَّة، أُعِدَّ للمرائينَ مِنْ أُمَّةِ محمَّدٍ ﷺ». [مضى بتمامه

---

(١) قلت: مثل هذا الاختلاف لا ينفع، لأن الجمهور على تضعيفه، ومنهم ابن معين، قال: «ليس بشيء». والسبب أنه يخطىء كثيراً كما قال ابن حبان نفسه. انظر: «اللسان». والحديث في «كتاب البعث» (٢٦٠/ ٥٢٠)، وفي «الضعفاء» أيضاً للعقيلي (٤/ ٣٨٦/ ٢٠٠١).

(٢) تقلده الجهلة، مشيرين إلى أنه في «البعث» برقم (٥٣٠)! وفيه علتان بينتهما في «الضعيفة» (٥٠٢٤).

هناك].

٥٢٧٨ ـ ٣ ـ ٢١٤٣ ـ (٨) (ضعيف مقطوع) وعن شُفَيّ بنِ ماتع قال: **إنَّ في جهَنَّم قَصْراً يقالُ له: (هوى)؛ يُرْمى الكافِرُ مِنْ أعلاهُ أربَعينَ خريفاً قَبْلَ أنْ يَبْلُغَ أصْلهُ، قال الله تعالى: ﴿ومَنْ يَحْلِلْ عليهِ غَضَبي فَقَدْ هوى﴾، وإنَّ في جهنَّمَ وادياً يُدْعى: (أثاماً)؛ فيه حيَّاتٌ وعقارِبُ، فقارُ إحداهُنَّ مقدارُ سبعين قُلَّةِ سُمٍّ، والعقربُ منهُنَّ مثلُ البَغْلَةِ الموكَفَةِ، تلْدَغُ الرجُلَ ولا يَلْهيهِ ما يَجِدُ مِنْ حرِّ جهنَّم عن حُمُوَّةِ لدْغَتِها، فهو لمن خُلِقَ له. وإنَّ في جهنَّم وادياً يُدعى: (غَيّاً): يسيلُ قيْحاً ودَماً. وإنَّ في جهنَّم سبعينَ داءً، كلّ داءٍ مثلُ جُزْءٍ مِنْ أجزاءِ جهنَّمَ.**

رواه ابن أبي الدنيا موقوفاً عليه[1]، وفي صحبته خلاف تقدم.

٥٢٧٩ ـ ٤ ـ ٢١٤٤ ـ (٩) (ضعيف مقطوع) وعن عطاء بن يسار قال: **إنَّ في النارِ سبعينَ ألْفَ وادٍ، في كلِّ وادٍ سبعونَ ألْفَ شِعْبٍ، في كلِّ شِعبٍ سبعون ألْفَ جُحْرٍ، وفي كلِّ جُحْرٍ حيَّةٌ تأكُل وجوهَ أهْلِ النارِ.**

رواه ابن أبي الدنيا من رواية إسماعيل بن عياش[2].

٠ ـ ٢١٤٥ ـ (١٠) (منكر موقوف) ورواه البخاري في «تاريخه» من طريق إسماعيل بن عياش عن سعيد ابن يوسف[3] عن يحيى بن أبي كثير عن أبي سلّام عن الحجاج بن عبدالله الثُّمالي ـ وله صحبة ـ؛ أن نُفَير بن مُجيب ـ وكان من أصحابِ النبيِّ ﷺ مِنْ قُدَمائِهِمْ ـ قال: **إنَّ في جهنَّم سبعينَ ألْفَ وادٍ، في كلِّ وادٍ سبعونَ ألْفَ شِعْبٍ، في كلِّ شِعْبٍ سبعونَ ألْفَ دارٍ، في كلِّ دارٍ سبعونَ ألْفَ بيتٍ، في كلِّ بيتٍ سبعونَ ألْفَ بِئْرٍ، في كلِّ بئرٍ سبعونَ ألْفَ ثُعبانٍ، في شدْقِ كلِّ ثُعْبانٍ سبْعونَ ألْفَ عقرَبٍ، لا يَنْتَهي الكافِرُ أو المنافِقُ حتى يواقعَ ذلك كلَّهُ.**

(قال الحافظ): «سعيد بن يوسف، وهو اليمامي الحمصي الرحبي، ضعفه يحيى بن معين، وقال النسائي: ليس بالقوي. وقال ابن أبي حاتم: ليس بالمشهور، ولا أرى حديثه منكراً. كذاقال، فأوردَ عليه هذا الحديث؛ لظهور نكارته. والله أعلم».

٤ ـ (فصل في بعد قعرها)

٥٢٨٠ ـ ١ ـ ٣٦٧١ ـ (١) (صحيح) عن خالد بن عمير قال: **خطبَ عُتبةُ بنُ غزوانَ رضيَ الله عنهُ فقال: إنَّه ذُكِرَ لنا: «أنَّ الحجرَ يُلْقى مِنْ شَفَةِ جهنَّمَ، فيهْوي فيها سَبْعينَ عاماً ما يُدْرِكُ لها قعْراً. والله لَتُمْلأَنَّ، أفَعَجِبْتُم؟».**

رواه مسلم هكذا.

ورواه الترمذي عن الحسن قال: **قال عتبة بن غزوان على منبرنا هذا ـ يعني منبر البصرة ـ عن النبي ﷺ قال: «إنَّ الصخرَةَ العظيمَةَ لتُلْقى من شَفيرِ جهنَّم، فتَهْوي فيها سبْعين عاماً وما تُفْضي إلى قرارِها». قال: وكان**

---

(١) أخرجه والذي بعده في «صفة النار» (ق٣/ ٢)، وفي هذا مجهول، وآخر مستور. وبيانه في «التعليق الرغيب».

(٢) قلت: هو ضعيف في روايته عن المدنيين، وهذه منها.

(٣) قلت: هو الرحبي الدمشقي؛ ضعيف، وقال الذهبي: له حديث منكر. ثم ذكر هذا. ومن طريقه ابن أبي الدنيا أيضاً (ق٦/ ٢)، والبيهقي (٥٢٦).

عمر يقول: **أكْثِروا ذكرَ النارِ؛ فإنَّ حرَّها شديدٌ، وإنَّ قعرَها بعيدٌ، وإنَّ مقامعَها حديدٌ.**

قال الترمذي: «لا نعرف للحسن سماعاً من عتبة بن غزوان. وإنما قدم عتبة بن غزوان البصرة في زمن عمر، ووُلِدَ الحسن لسنتين بقيتا من خلافة عمر».

٥٢٨١ - ٣٦٧٢ - (٢) (صـ لغيره) وعن أبي موسى الأشعري رضي الله عنه عن النبيِّ ﷺ قال: «**لو أنَّ حجَراً قُذِفَ به في جهنَّم؛ لَهَوى سبعين خَريفاً**[1] **قبلَ أنْ يَبلُغَ قعْرَها**».

رواه البزار وأبو يعلى، وابن حبان في «صحيحه»، والبيهقي؛ كلهم من طريق عطاء بن السائب.

٥٢٨٢ - ٣٦٧٣ - (٣) (صحيح) وعن أبي هريرة رضي الله عنه قال: **كنَّا عندَ النبيِّ ﷺ فسمعْنا وجْبةً، فقال النبيُّ ﷺ: «أتدرونَ ما هذا؟». قلنا: الله ورسولُه أعلَمُ. قال: «هذا حَجرٌ أرسلَهُ اللهُ في جهنَّم منذُ سَبْعينَ خريفاً، فالآنَ حينَ انْتهى إلى قَعْرِها».**

رواه مسلم.

٠ - ٢١٤٦ - (١) (ضعيف جداً) ورواه الطبراني[2] من حديث أبي سعيدٍ الخدريِّ قال: **سمعَ رسولُ الله ﷺ صوتاً هالَهُ، فأتاهُ جبريلُ عليه السلامُ، فقالَ رسولُ الله ﷺ: «ما هذا الصوتُ يا جبريلُ؟». فقال: هذه صخرَةٌ هَوَتْ مِنْ شَفيرِ جهنَّم مِنْ سبعين عاماً؛ فهذا حينَ بَلَغَتْ قَعْرَها، فأحبَّ الله أنْ يُسْمِعَكَ صوْتَها. فما رُؤيَ رسولُ الله ﷺ ضاحِكاً ملءَ فيه؛ حتَّى قَبَضَهُ الله.**

٥٢٨٣ - ٢١٤٧ - (٢) (ضعيف) وعن أبي أُمامَةَ رضي الله عنه قال: قال رسولُ الله ﷺ: «**لو أنَّ صَخْرَةً وَزَنَتْ عشر خَلِفاتٍ؛ قُذِفَ بها مِنْ شَفيرِ جهنَّم؛ ما بَلَغَتْ قَعْرَها سبعين خريفاً حتى تَنْتَهِيَ إلى (غَيٍّ) و (أثامَ)». قيل: وما (غيٌّ) و (أثامٌ)؟ قال: «بئرانِ في جهنَّم؛ يسيلُ فيهما صديدُ أهل النارِ، وهما اللَّتان ذكرَهُما الله في كتابه: ﴿أضاعوا الصلاةَ واتَّبعوا الشَّهواتِ فسَوْفَ يَلْقَوْنَ غَيّاً﴾، وقوله: ﴿ومَنْ يَفْعَلْ ذلك يَلْقَ أثاماً﴾».**

رواه الطبراني والبيهقي مرفوعاً[3]، ورواه غيرهما موقوفاً على أبي أمامة؛ وهو أصح.

(الخَلِفات) جمع (خَلِفة): وهي الناقة الحامل.

٥٢٨٤ - ٣٦٧٤ - (٤) (صـ لغيره) وعن معاذِ بْنِ جَبَلٍ رضي الله عنه؛ أنَّه كان يخبرُ أنَّ رسولَ الله ﷺ قال: «**والَّذي نفسي بيده! إنَّ بُعْدَ ما بينَ شفيرِ النارِ إلى أنْ يبْلُغَ قعرَها كصخْرَةٍ زِنَةِ سبْعِ خَلِفاتٍ بشُحومِهِنَّ ولحومِهِنَّ وأوْلادِهِنَّ، تهوي فيما بينَ شفيرِ النارِ إلى أن تبلُغَ قعرَها سبْعينَ خَريفاً**».

رواه الطبراني، ورواته رواة «الصحيح»؛ إلا أن الراوي عن معاذ لم يسم[4].

---

(١) كان هنا في الأصل زيادة: (فيه) فحذفتها لعدم ورودها في المصادر المذكورة، واللفظ لأبي يعلى (٧٢٤٣)، وهو مخرج في «الصحيحة» مع بعض شواهده تحت الحديث (١٦١٢).

(٢) الإطلاق يوهم أنه في «المعجم الكبير»! وإنما هو في «الأوسط» (١/٤٥٣/٨١٩)، وفيه متروك، وهو مخرج في «الضعيفة» (٦٧٠٥).

(٣) قلت: فيه ضعيفان، خرجته في «الصحيحة» تحت الحديث (١٣١٢). وفيه بيان أن الموقوف لا يصح أيضاً.

(٤) قلت: ورواه ابن المبارك في «الزهد» (٨٦/٣٠١ـ حماد) عن الزهري قال: بلغنا أن معاذ بن جبل . . . الحديث.

٥٢٨٥ ـ ٢١٤٨ ـ (٣) (ضعيف) وعن أبي سعيدٍ الخدريِّ رضي الله عنه عن النبي ﷺ قال: «لسُرادِقِ النارِ أرْبَعَةُ جُدُرٍ، كَثْفُ كلِّ جدارٍ مسيرَةُ أربعين سَنَةً».

رواه الترمذي، والحاكم وقال: «صحيح الإسناد»(١).

٥ـ (فصل في سلاسلها(٢) وغير ذلك)

٥٢٨٦ ـ ٢١٤٩ ـ (١) (ضعيف) عن عبدالله بن عمرو(٣) رضي الله عنهما قال: قال رسولُ الله ﷺ: «لو أنَّ رصاصَةً مِثْلَ هذه ـ وأشار مثل الجمجمة ـ أُرْسِلَتْ مِنَ السماءِ إلى الأرْضِ؛ وهي مسيرَةُ خَمْسِ مئةِ سنَةٍ؛ لَبَلَغَتِ الأرض قَبْلَ الليْلِ، ولوْ أنَّها أُرْسِلَتْ مِنْ رأسِ السِّلْسِلَةِ؛ لسارَتْ أربعين خَريفاً الليلَ والنهارَ؛ قَبْلَ أنْ تَبْلُغَ أصْلَها [أو قَعْرَها](٤).

رواه أحمد والترمذي والبيهقي؛ كلهم من طريق دراج عن عيسى بن هلال الصَّدفي عنه، وقال الترمذي: «إسناده حسن».

٥٢٨٧ ـ ٢١٥٠ ـ (٢) (ضعيف) وعن يعلى بنِ مُنْيَةَ [رضي الله عنه] رفع الحديث إلى النبيِّ ﷺ قال: «يُنْشِىءُ الله سَحابةً سَوْداءَ مُظْلِمَةً، فيقالُ: يا أهلَ النارِ! أيَّ شيءٍ تَطْلُبونَ؟ فيذكرونَ بها سحابَةَ الدنيا؛ فيقولونَ: يا رَبَّنا! الشرابَ، فَتُمْطِرَهُمْ أغلالاً تزيدُ في أغْلالِهم، وسلاسِلَ تزيدُ في سلاسِلِهِمْ، وجَمْراً يَلْتَهِبُ عليهم».

رواه الطبراني. وقد روي موقوفاً عليه، وهو أصح(٥).

و (يعلى بن منية) صحابي مشهور؛ و (منية) أمه، ويقال: جدته؛ وهي بنت غزوان أخت عتبة بن غزوان، وكثيراً ما ينسب إلى أبيه: أمية.

٥٢٨٨ ـ ٢١٥١ ـ (٣) (ضعيف) وعن أبي سعيدٍ الخدريِّ رضي الله عنه عنِ النبيِّ ﷺ قال: «لو أنَّ مَقْمَعاً مِنْ حديدِ جهنَّم وُضِع في الأرْضِ، فاجْتَمَعَ له الثَّقَلانِ؛ ما أقَلُّوهُ مِنَ الأرْضِ».

رواه أحمد وأبو يعلى والحاكم وقال: «صحيح الإسناد».

وفي رواية لأحمد وأبي يعلى قال: قال رسولُ الله ﷺ: «لو ضُرِبَ الجَبَلُ بِمَقْمَعٍ مِن حديد جهنَّم؛ لَتَفَتَّتَ ثُمَّ عادَ».

---

(١) فيه (دراج) عن أبي الهيثم. وهو عنه ضعيف كما ذكرنا مراراً.

(٢) أحاديثه في «الضعيف».

(٣) كذا في المنيرية (٤/ ٢٣٢/ ١)، و «جامع الترمذي» (٢٥٨٨)، و «المسند» (٢/ ١٩٧)، و «المستدرك» (٢/ ٤٣٨)، و «البعث والنشور» (٢٩٦/ ٥٢٩)، و «تحفة الأشراف» (٦/ ٣٧٤/ ٨٩١٠)، و «إتحاف المهرة» (٩/ ٦٠٨/ ١٢٠٣٩)، وهو الصواب، وفي الطبعة السابقة (٢/ ٤٤٦): (ابن عُمر) بضم العين! وهو خطأ. [ش].

(٤) زيادة من الترمذي (٢٥٩١) و «المسند» (٢/ ١٩٧). ورواه بدونها عبدالله بن أحمد في «زوائد الزهد» (ص ١٩ـ٢٠).

(٥) قلت: لا يصح مرفوعاً ولا موقوفاً، لأن إسنادهما واحد، وفيه ضعف وانقطاع، وبيانه في «الضعيفة» (٥٤٠٣).

وروى هذه الحاكم أيضاً؛ إلا أنه قال: «لتَفَتَّتَ فصارَ رَماداً». وقال: «صحيح الإسناد»[(1)].

(المَقْمَعُ): المطرق، وقيل: السوط.

٥٢٨٩ - ٢١٥٢ - (٤) (ضعيف) وعن محمد بن هاشم قال: **لما نَزَلَتْ هذه الآيةُ: ﴿ناراً وَقُودُها النَّاسُ والحِجَارَةُ﴾، قرأها النبيُّ ﷺ، فسَمِعَها شابٌّ إلى جَنْبِهِ فَصُعِقَ، فجعَل رسولُ الله ﷺ رأسَهُ في حِجْرِهِ رحمةً لهُ، فمكَثَ ما شاءَ الله أنْ يمكُثَ، ثمَّ فتَحَ عَيْنَيْهِ، فقالَ: بأبي أنتَ وأمِّي؛ مثلُ أيِّ شيءٍ الحَجَرُ؟ قال: «أما يَكْفيكَ ما أصابَكَ؟ على أنَّ الحَجَر الواحِدَ منها لو وُضِعَ على جِبالِ الدنيا كلِّها لذابَتْ منهُ، وإنَّ معَ كلِّ إنسانٍ منهُمْ حَجَراً وشَيْطاناً».**

رواه ابن أبي الدنيا عن عبدالله بن الوضاح: حدثنا عباءة بن كليب، عن محمد بن هاشم. وعباءة؛ قال أبو حاتم: «صدوق، في حديثه إنكار، أخرجه البخاري في «الضعفاء»، يحول من هنالك»[(2)].

٥٢٩٠ - ٣٦٧٥ - (١) (صحيح) وعن ابن مسعودٍ: **في قوله تعالى: ﴿وقودُها الناسُ والحِجَارَةُ﴾ قال: «هِيَ حجارَةٌ مِنْ كِبْريتٍ، خلَقَها الله يومَ خلَق السَّمواتِ والأرْضَ في السماءِ الدُّنيا، يُعِدُّها لِلْكافِرِينَ».**

رواه الحاكم موقوفاً وقال: «صحيح على شرط الشيخين»[(3)].

٥٢٩١ - ٢١٥٣ - (٥) (منكر) وعن عبدِالله بنِ عَمرٍو رضي الله عنهما قال: قال رسولُ الله ﷺ: «**إنَّ الأرَضينَ بينَ كلِّ أرْضٍ إلى التي تليها مسيرَةُ خَمْسِ مئةِ سنَةٍ، فالعُليا مِنها على ظهرِ حوتٍ قد التقى طرَفاهُ في سَماءٍ، والحوتُ على صَخْرَةٍ، والصخرَةُ بيدِ مَلَكٍ، والثانِيَةُ مسْجَنُ الريحِ، فلمّا أراد الله أنْ يُهْلِكَ عاداً؛ أمر خازِنَ الريحِ أنْ يرسلَ عليهم ريحاً تُهْلِكُ عاداً، قال: يا ربِّ! أُرسِلُ عليهم مِنَ الريحِ قدْرَ مِنْخَرِ الثوْرِ؟ قال له الجبّارُ تبارَكَ وتعالى: إذاً تُكْفِيءَ الأرْضَ ومَنْ عليها، ولكن أرْسِلْ عليهِم بقَدْرِ خاتَمٍ، فهِيَ التي قال الله في كتابِه: ﴿ما تَذَرُ مِنْ شَيْءٍ أتَتْ عليه إلا جَعَلَتْهُ كالرَّميمِ﴾. والثالثةُ فيها حِجارةُ جهنَّم، والرابِعَةُ فيها كِبْريتُ جهنَّم». قالوا: يا رسولَ الله! أللنَّارِ كبْريتٌ؟ قال: «نَعم والَّذي نَفْسي بيَدِه؛ إنَّ فيها لأوْدِيَةً مِنْ كبريتٍ، لو أُرْسِلَ فيها الجبالُ الرواسي لماعَتْ، والخامِسَةُ فيها حيَّاتُ [جهنَّم] إنَّ أفْواهَها كالأودِيَةِ؛ تَلْسَعُ الكافر اللَّسْعَةَ فلا يَبْقَى منهُ لَحْمٌ على وَضَمٍ، والسادِسَةُ فيها عَقارِبُ جَهنَّم، إنَّ أدْنى عقربٍ منها كالبِغالِ الموكَفَةِ، تضربُ**

---

(١) قلت: الروايتان من حديث دراج عن أبي السمح، وهو ضعيف كما تقدم مراراً، وهما مخرجان في «الضعيفة» (٤٣٤٩و٤٣٥٠).

(٢) قلت: إعلاله بـ(محمد بن هاشم) أولى، لأنه من طبقة (أتباع التابعين) فهو معضل، ثم إن الظاهر أنه الذي في كتاب «الجرح» (٤/ ١/ ١١٦): «محمد بن هاشم. سمع أبا الزناد، روى عنه يعقوب بن محمد الزهري، وهو مجهول».

(٣) قلت: ووافقه الذهبي في «تلخيصه» (٢/ ٢٦١و٤٩٤)، لكن لفظه: «إن الحجارة التي سمى الله في القرآن: ﴿وقودها الناس والحجارة﴾: حجارة من كبريت، خلقها الله تعالى عنده كيف شاء، أو كما شاء». وهكذا رواه البيهقي في «البعث» (٢٧٣/ ٥٥٣) عن الحاكم، وكذلك رواه نعيم بن حماد في «زوائد الزهد» (٨٧-٨٨)، وإنما أخرجه باللفظ الذي في الكتاب - حرفاً بحرف - ابن جرير الطبري في «تفسيره» (١/ ١٣١)! وأما الجهلة فأقروا لفظ الكتاب، وعزوه للحاكم بالرقم! مصححاً منه له مع موافقة الذهبي إياه. أما هم فقالوا: «حسن»! أنصاف حلول!! جروا عليه في طبعتهم هداهم الله.

الكافرِ ضَرْبَةً تُنْسيهِ ضَرْبَتُها حَرَّ جهنَّم، والسابِعةُ سقرُ، وفيها إبليسُ مصفَّدٌ بالحديدِ، يدٌ أمامَهُ، ويدٌ خَلْفَه، فإذا أراد الله أنْ يُطْلِقَهُ لما يشاءُ مِنْ عبادِه أطْلَقَهُ».

رواه الحاكم وقال: «تفرد به أبو السمح، وقد ذكرت عدالته بنص الإمام يحيى بن معين، والحديث صحيح ولم يخرجاه»[1]. (قال الحافظ): «أبو السمح هو دراج، وقِبلَه عبدالله بن عياش القَتباني، ويأتي الكلام عليهما، وفي متنه نكارة. والله أعلم».

قوله: (تُكفىء الأرض) مهموز؛ أي: تقلبها. و (الوضم) بفتح الواو والضاد المعجمة جميعاً: هو كل شيء يوضع عليه اللحم، والمراد هنا أنه لا يبقى منه لحم إلا سقط عن موضعه.

٦ـ (فصل في ذكر حياتها وعقاربها)

٥٢٩٢ ـ ٣٦٧٦ ـ (١) (حسن) عن عبدالله بن الحارث بن جزءٍ الزبيدي رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «إنّ في النارِ حياتٍ كأمثالِ أعناقِ البُخْتِ، تلسعُ إحداهُن اللسعةَ فيجدُ حَرّها سبعين خريفاً، وإن في النار عقاربَ كأمثالِ البغال الموكفةِ تلسعُ إحداهن اللسعةَ فيجد حُمُوَّتَها أربعين سنةً».

رواه أحمد والطبراني من طريق ابن لهيعة عن دراج عنه. ورواه ابن حبان في «صحيحه»، والحاكم من طريق عمرو بن الحارث عن دراج عنه، وقال الحاكم: «صحيح الإسناد»[2].

٥٢٩٣ ـ ٣٦٧٧ ـ (٢) (صحيح موقوف) وعن يزيد بن شجرة قال: إن لجهنمَ لجُباباً، في كل جُبٍّ ساحلاً كساحلِ البحرِ، فيه هوامُّ وحيّاتٌ كالبخاتي[3]، وعقاربُ كالبغالِ الدُّلْم[4]، فإذا سألَ أهلُ النارِ التخفيفَ قيلَ: اخرجوا إلى الساحلِ، فتأخذهم تلك الهوامُّ بشفاههم وجنوبهم[5] وما شاء الله من ذلك، فتكشطُها، فيرجعون، فيبادرون إلى معظم النيرانِ، ويُسلَّطُ عليهم الجرَبُ، حتى إن أحدهم لَيَحُكُّ جلده حتى يبدو العظم، فيقالُ: يا فلان! هل يؤذيك هذا؟ فيقول: نعم، فيقال له: ذلك بما كنت تؤذي المؤمنين.

رواه ابن أبي الدنيا[6]. (قال الحافظ): «ويزيد بن شجرة الرهاوي مختلف في صحبته. والله أعلم».

٥٢٩٤ ـ ٣٦٧٨ ـ (٣) (صحيح) وعن ابن مسعودٍ رضي الله عنه، في قوله تعالى: ﴿زِدْناهُم عَذاباً فوقَ العذابِ﴾؛ قال: «زِيدوا عَقارِبَ؛ أنيابُها كالنَّخْلِ الطِّوالِ».

---

(١) قلت: تعقبه الذهبي بقوله (٤/ ٥٩٤): «قلت: بل منكر... دراج كثير المناكير».

(٢) قلت: ووافقه الذهبي (٤/ ٥٩٣). وذلك لأن (دراجاً) سمعه من عبدالله بن الحارث، ليس من روايته عن (أبي الهيثم)، فتنبه! وهو مخرج في «الصحيحة» (٣٤٢٩).

(٣) جمع (بُخت): وهي جمال طوال الأعناق. «نهاية».

(٤) أي: السود، جمع (أدلم). قاله الناجي.

(٥) الأصل: (وقلوبهم)، والمثبت نسخة، وهو رواية البيهقي في «البعث» (٢٩٨/ ٦١٧)، والحاكم (٣/ ٤٩٤) بنحوه.

(٦) قلت: قد رواه الحاكم أيضاً في «المستدرك» (٣/ ٤٩٤)، والبيهقي في «البعث» (٢٩٨-٢٩٩) بسند صحيح عن يزيد بن شجرة، وقد روي عنه بزيادات في أسانيدها مقال، خرجتها في «الضعيفة» (٣٧٤٠). وأن من إقدام الجهلة الثلاثة على ما لا علم لهم به قولهم في تعليقهم على هذا الحديث: «ضعيف موقوف، رواه ابن أبي الدنيا»! فلا هم بينوا السبب، ولا هم نقلوه عن أحد! (خبط لزق)! وإنما هو الهوى!

رواه أبو يعلى، والحاكم موقوفاً وقال: «صحيح على شرط الشيخين».

٧ - (فصل في شراب أهل النار)

٥٢٩٥ - ٢١٥٤ - (١) (ضعيف) عن أبي سعيدٍ رضي الله عنه عنِ النبيِّ ﷺ: **في قوله: ﴿كالمُهْلِ﴾؛ قال: «كَعَكَرِ الزيتِ، فإذا قُرِّبَ إلى وَجْهِهِ؛ سَقَطَتْ فرْوَةُ وجهِهِ فيه»**.

رواه أحمد والترمذي من طريق رِشدين بن سعد عن عمرو بن الحارث عن دراج عن أبي الهيثم، وقال الترمذي: «لا نعرفه إلا من حديث رِشدين». (قال الحافظ): «قد رواه ابن حبان في «صحيحه»، والحاكم من حديث ابن وهب عن عمرو بن الحارث عن دراج. وقال الحاكم: صحيح الإسناد».

٥٢٩٦ - ٣٦٧٩ - (١) (حسن) وعن أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي ﷺ قال: **«إن الحميمَ ليُصَبُّ على رؤوسهم، فينفذُ الحميمُ حتى يخلصَ إلى جوفه فيسلُتُ ما في جوفه حتى يمرق من قدميه، وهو (الصَّهرُ)، ثم يعاد كما كان»**.

رواه الترمذي والبيهقي؛ إلا أنه قال: **«فيخلصُ، فينفذُ الجمجمةَ حتى يخلصَ إلى جوفه»**.

روياه من طريق أبي السمح - وهو دراج - عن ابن حجيرة، وقال الترمذي: «حديث حسن غريب صحيح»[١].

(**الحميم**): هو المذكور في القرآن في قوله تعالى: **﴿وسقوا ماءً حميماً فقطَّع أمعاءهم﴾**. وروي عن ابن عباس وغيره أن «(**الحميم**): الحار الذي يحرق». وقال الضحاك: «(**الحميم**): يغلي منذ خلق الله السماوات والأرض إلى يوم يسقونه، ويصب على رؤوسهم». وقيل: هو ما يجتمع من دموع أعينهم في حياض النار فيُسقَونه. وقيل غير ذلك.

٥٢٩٧ - ٢١٥٥ - (٢) (ضعيف) وعن أبي أُمامةَ رضي الله عنه عن النبيِّ ﷺ: **في قولِهِ تعالى: ﴿ويُسْقَى من ماءٍ صديدٍ يَتَجَرَّعُهُ﴾؛ قال: «يُقَرَّبُ إلى فيه فيَكْرَهُهُ، فإذا أُدْنِيَ منه شوَى وجْهَهُ، ووَقَعَتْ فرْوَةُ رأسِهِ، فإذا شَرِبَهُ قَطَّعَ أمْعاءَهُ حتى يَخْرُجَ مِنْ دُبُرِه، قال الله عزَّ وجلَّ: ﴿وسُقُوا ماءً حَميماً فقطَّعَ أمْعَاءَهُم﴾، ويقول: ﴿وإنْ يَسْتَغيثوا يُغاثوا بماءٍ كالمُهْلِ يَشْوِي الوُجُوهَ بئسَ الشَّرابُ﴾»**.

رواه أحمد، والترمذي وقال: «حديث غريب»، والحاكم وقال: «صحيح على شرط مسلم»[٢].

٥٢٩٨ - ٢١٥٦ - (٣) (ضعيف) وعن أبي سعيدٍ رضي الله عنه عن النبيِّ ﷺ قال: **«لوْ أنَّ دَلْواً مِنْ غسَّاقٍ جهنَّم يُهراقُ في الدنيا؛ لأنْتَنَ أهلُ الدنيا»**.

رواه الترمذي من حديث رشدين عن عمرو بن الحارث عن درّاجٍ عن أبي الهيثم، وقال الترمذي: «إنما

---

(١) قلت: فاته عزوه للحاكم (٢/٣٨٧)، - وبخاصة أن البيهقي رواه عنه - وقال: «صحيح الإسناد»، ووافقه الذهبي. وإنما هو حسن فقط؛ لأنه من رواية دراج عن ابن حجيرة، وليس عن أبي الهيثم، ولذلك خرجته في «الصحيحة» (٣٤٧٠).

(٢) قلت: وقع الحديث عنده في ثلاثة مواطن (عن عبدالله بن بسر)، وهو من تصحيف بعض الرواة عنده وعند غيره أيضاً، و(عبدالله) هذا صحابي من رجال مسلم، وكذلك من دونه، ولذلك صححه على شرط مسلم، وهو تصحيف، والصواب (عُبيدالله) مصغراً، وهو مجهول. وهو مخرج في «الضعيفة» (٦٨٩٧).

نعرفه من حديث رشدين». (قال الحافظ): «رواه الحاكم وغيره من طريق ابن وهب عن عمرو بن الحارث به؛ وقال الحاكم: صحيح الإسناد».

(الغسّاق): هو المذكور في القرآن في قوله تعالى: ﴿فلْيذوقوه حَمِيمٌ وغَساقٌ﴾، وقوله: ﴿لا يَذوقون فيها بَرْداً ولا شراباً. إلا حميماً وغسّاقاً﴾. وقد اخْتُلِفَ في معناه؛ فقيل: هو ما يسيل من بين جلد الكافر ولحمه. قاله ابن عباس. وقيل: هو صديد أهل النار. قاله إبراهيم وقتادة وعطية وعكرمة. وقال كعب: هو عين في جهنم تسيل إليها حمة كل ذات حمة من حية أو عقرب أو غير ذلك فيستنقع، فيؤتى بالآدمي فيغمس فيها غمسة واحدة؛ فيخرج وقد سقط جلده ولحمه عن العظام، ويتعلق جلده ولحمه في عقبيه وكعبيه، فيجرّ لحمه كما يجرّ الرجل ثوبه. وقال عبدالله بن عمرو: (الغساق): القيح الغليظ، لو أن قطرة منه تهراق في المغرب لأنتنت أهلَ المشرق، ولو تهراق في المشرق لأنتنت أهلَ المغرب. وقيل غير ذلك.

٥٢٩٩ ـ ٢١٥٧ ـ (٤) (ضعيف) وعن أبي موسى رضي الله عنه؛ أنَّ النبيَّ ﷺ قال: «ثلاثَةٌ لا يدخلون الجنَّةَ: مُدْمِنُ الخَمْرِ، وقاطعُ الرَّحِمِ، ومُصَدِّقٌ بالسِّحْرِ. ومَنْ مات مُدْمِنَ الخَمْرِ؛ سقاهُ الله جلَّ وعلا مِنْ نَهْرِ الغوطةِ». قيلَ: وما نهرُ الغوطةِ؟ قال: «نَهْرٌ يَجري مِنْ فروجِ المُومِساتِ، يؤذي أهْلَ النارِ ريحُ فروجِهِمْ».

رواه أحمد، وابن حبان في «صحيحه»، والحاكم وقال: «صحيح الإسناد».

(المومِسات) بضم الميم الأولى وكسر الثانية: هنّ الزانيات. [مضى ٢١ـ الحدود/ ٦].

٥٣٠٠ ـ ٢١٥٨ ـ (٥) (ضعيف) وعن أسماء بنت يزيد؛ أنها سمِعَتْ رسولَ الله ﷺ يقول: «مَنْ شَرِبَ الخمرَ؛ لَمْ يَرْضَ الله عنه أربعينَ ليلَةً، فإنْ ماتَ؛ ماتَ كافِراً، فإنْ عادَ؛ كان حقّاً على الله أنْ يَسْقِيَهُ مِنْ طِينَةِ الخَبالِ». قيلَ: يا رسولَ الله! وما طينَةُ الخبالِ؟ قال: «صديدُ أهلِ النارِ».

رواه أحمد بإسناد حسن. [مضى أيضاً هناك].

٠ ـ ٣٦٨٠ ـ (٢) (صحيح) ورواه ابن حبان في «صحيحه» من حديث عبدالله بن عَمرو، أطول منه، إلاّ أنّه قال: «فإن[1] عادَ في الرابِعَةِ كان حقّاً على الله أنْ يَسْقِيَهُ مِنْ طينةِ الخَبالِ يومَ القِيامَةِ». قالوا: يا رسولَ الله! وما طينةُ الخبالِ؟ قال: «عُصارةُ أهْلِ النارِ».

وتقدم في «شرب الخمر» [٢١ـ الحدود/ ٦/ ٢٨ـ حديث].

(موضوع) وتقدم أيضاً فيه حديث أنس: «مَنْ فارقَ الدنيا وهُوَ سَكرانُ؛ دخَلَ القبْرَ سَكْرانَ، وبُعِثَ مِنْ قَبرِهِ سَكْرانَ، وأُمِرَ به إلى النارِ سَكْرانَ، [إلى جَبَلٍ يقالُ له: سَكْرانُ، فيه عيْنٌ يَجْري منها القَيْحُ والدمُ، هو طعامُهُم وشرابُهُم ما دامَتِ السماواتُ والأرْضُ».

(فصل في طعام أهل النار)

٥٣٠١ ـ ٢١٥٩ ـ (١) (ضعيف) عن ابن عباس رضي الله عنهما: أن النبي ﷺ قرأ هذه الآية: ﴿اتقوا اللهَ

---

(١) في المنيرية (٤/ ٢٣٥/ ٦) والطبعة السابقة (٣/ ٤٨٠): «من»، والصواب المثبت كما عند ابن حبان (١٢/ ١٨٠/ ٥٣٥٧ـ «الإحسان»). [ش].

حقَّ تقاتِهِ ولا تَموتُنَّ إلا وأنتم مسلمون﴾، فقال رسول الله ﷺ: «لو أن قطرةً من الزَّقُّوم قُطِرَتْ في دارِ الدنيا لأفسدتْ على أهل الدنيا معايشَهم، فكيف بمن يكون طَعامَه؟!».

رواه الترمذي والنسائي وابن ماجه، وابن حبان في «صحيحه»؛ إلا أنه قال: «فكيف بِمن ليس له طعام غيره؟!».

والحاكم؛ إلا أنه قال فيه: قال: «والذي نفسي بيده! لو أن قطرةً من الزقوم قُطِرَتْ في بحارِ الأرضِ لأفسدت ـ أو قال: لأمرّت ـ على أهل الأرض معايشَهم، فكيف بمن يكون طعامَه؟!»

وقال: «صحيح على شرطهما»، وقال الترمذي: «حديث حسن صحيح».

وروي موقوفاً على ابن عباس(١).

٥٣٠٢ ـ ٢١٦٠ ـ (٢) (ضعيف) وعن أبي الدرداء رضيَ الله عنه قال: قالَ رسولُ الله ﷺ: «يُلقى على أهل النارِ الجوعُ، فيعْدِلُ ما هم فيه مِنَ العذابِ، فيستَغيثونَ؛ فيُغاثونَ بطَعامٍ مِنْ ضَريعٍ لا يُسمِنُ ولا يُغْني مِنْ جوعٍ، فيستغيثونَ بالطعامِ؛ فيُغاثونَ بِطَعامٍ ذي غُصَّةٍ فيَذْكرونَ أنّهم [كانوا](٢) يُجيزونَ الغَصَصَ في الدنيا بالشرابِ [فيستغيثون بالشراب](٣)، فيُدفَعُ إليْهِمُ الحميمُ بكَلاليبِ الحديد، فإذا دَنَتْ مِن وُجوهِهِم شَوَتْ وجوهَهُم، فإذا دخلَتْ بُطونَهُم قَطَّعَتْ ما في بُطونِهِم، فيقولون: ادْعوا خَزنَةَ جهنَّم، فيقولون: ﴿أَلَم تكُ تأْتيكُمْ رُسُلُكُم بالبَيِّناتِ قالوا بَلى قالوا فادْعُوا ومَا دُعاءُ الكافِرينَ إلا في ضَلالٍ﴾، قال فيقولونَ: ادْعوا مالِكاً فيقولونَ: ﴿يا مالِكُ ليقضِ عَلَينا رَبُّكَ﴾، قال: فيُجيبُهُم: ﴿إنَّكُم ماكِثون﴾ ـ قال الأعمش: نُبِّئْتُ أَنَّ بينَ دعائِهِم وبينَ إجابةِ مالك إيَّاهم؛ ألفَ عام ـ قال: فيقولونَ: ادْعوا رَبَّكُم فلا أَحَدَ خيرٌ من ربِّكُم، فيقولون: ﴿ربَّنا غَلَبَتْ عَلَينا شِقوَتُنا وكُنَّا قَوماً ضالِّين. ربَّنا أَخرِجنا منها فإنْ عُدْنا فإنَّا ظالِمونَ﴾، قالَ فيُجيبُهُم: ﴿اخْسَئوا فِيها ولا تُكَلِّمونِ﴾، قالَ: فعندَ ذلك يَئِسوا مِنْ كُلِّ خير، وعند ذلك يأْخُذونَ في الزَّفيرِ والحَسْرَةِ والوَيلِ».

رواه الترمذي والبيهقي؛ كلاهما عن قطبة بن عبدالعزيز عن الأعمش عن شمر بن عطية عن شهر بن حوشب عن أم الدرداء عنه. وقال الترمذي: «قالَ عبدالله بن عبدالرحمن(٤): والناس لا يرفعون هذا الحديث، قال: وإنما روي هذا الحديث عن الأعمش عن شمر بن عطية عن شهر بن حوشب عن أم الدرداء عن أبي الدرداء قوله، وليس بمرفوع. وقطبة بن عبدالعزيز ثقة عند أهل الحديث» انتهى.

---

(١) قلت: وهو الأصح عنه، وفيه ضعيف، وفي المرفوع تدليس، وبيانه في «الضعيفة» (٦٧٨٢) بياناً مفصلاً لا تراه في مكان آخر.

(٢) زيادة من الترمذي (٢٥٨٦).

(٣) سقطت من الطبعة السابقة، وهي مثبتة في المنيرية (٤/ ٢٣٦/ ٢) وغيرها، وهي في «الترمذي» (٢٥٨٦)، و «البعث والنشور» (٦٠٠) للبيهقي. [ش].

(٤) قلت: هو الإمام الدارمي صاحب «السنن» المعروف بـ «مسند الدارمي»، وهو شيخ الترمذي في هذا الحديث. ولا يصح عندي مطلقاً؛ مرفوعاً أو موقوفاً، لأنه مدارهما على (شهر) كما ترى، والموقوف أخرجه ابن جرير في «التفسير» (١٨ / ٤٦)، وابن أبي الدنيا في «صفة النار» (ق ٥ / ٢ ـ ٦ / ١).

٥٣٠٣ ـ ٢١٦١ ـ (٣) (ضعيف موقوف) وعن ابن عباس رضي الله عنهما: **في قوله تعالى: ﴿طعاماً ذا غصَّة﴾؛ قال: شوكٌ يأخذ بالحلقِ، لا يدخلُ ولا يخرجُ.**

رواه الحاكم موقوفاً عن شبيب بن شيبة عن عكرمه عنه، وقال: «صحيح الإسناد».

٩ ـ ×فصل في عظم أهل النار وقبحهم فيها)

٥٣٠٤ ـ ٢١٦٢ ـ (١) (ضعيف موقوف) عن عبدالله بن عَمْرو رضي الله عنهما قال: **لوْ أنَّ رجُلاً من أَهْلِ النارِ أُخرِجَ إلى الدنيا؛ لَماتَ أَهْلُ الدنيا مِنْ وَحْشَةِ مَنْظَرِه، ونَتْنِ ريحِهِ. قال: ثم بكى عبدُالله بُكاءً شديداً.**

رواه ابن أبي الدنيا موقوفاً[١]، وفي إسناده ابن لهيعة.

٥٣٠٥ ـ ٣٦٨١ ـ (١) (صحيح) وعن أبي هريرَةَ رضي الله عنه عن النبيِّ ﷺ قال: «**مَا بينَ مَنْكِبَي الكافرِ [في النار] مسيرَةُ ثلاثَة أيَّامٍ للراكِبِ المسرع**».

رواه البخاري واللفظ له[٢]، ومسلم وغيرهما.

(المنكب): مجتمع رأس الكتف والعضد.

٥٣٠٦ ـ ٣٦٨٢ ـ (٢) (صـ لغيره) وعنه؛ عن النبي ﷺ قال: «**ضِرْسُ الكافرِ مثلُ (أحد)، وفخِذُهُ مثل (البَيْضاءِ)، ومقْعَدُهُ من النارِ كما بَينَ (قَديدَ) و(مَكَّة)، وكثافة جلده[٣] اثْنانِ وأربعونَ ذِراعاً بذراع الجَبَّارِ**».

رواه أحمد واللفظ له.

(صحيح) ومسلم ولفظه: قال: «**ضِرسُ الكافِرِ ـ أو نابُ الكافرِ ـ مثلُ أُحُدٍ، وغِلَظُ جِلْدِهِ مسيرَةُ ثلاثٍ**»[٤].

(حسن) والترمذي ولفظه: قال رسولُ الله ﷺ: «**ضرسُ الكافرِ يومَ القيامَةِ مثلُ (أُحُدٍ)، وفَخِذُهُ مثلُ (البَيْضاءِ)، ومقْعَدُهُ مِنَ النارِ مسيرَةُ ثلاثٍ مثلَ (الرَّبذَةِ)**». وقال: «حديث حسن غريب. قوله: (مثل الربذة): يعني كما بين المدينة والربذة، و(البيضاء): جبل» انتهى.

(صحيح) وفي رواية للترمذي قال: «**إنَّ غِلَظَ جِلدِ الكافرِ اثْنانِ وأربعونَ ذراعاً، وإنَّ ضِرْسَهُ مثلُ أُحُدٍ، وإنَّ مجلِسَهُ من جهنَّمَ ما بينَ (مكَّةَ) و(المدينَةِ)**».

وقال في هذه: «حديث حسن غريب صحيح».

---

(١) قلت: هو عنده في المصدر المتقدم (ق ٧ / ٢ ـ ٨ / ١).

(٢) قلت: لا وجه لهذا القيد، والصواب حذفه، لأن لفظ مسلم مثله تماماً؛ إلا أنه زاد: «في النار» في رواية (٨ / ١٥٤)، وهي عند البيهقي أيضاً في «البعث» (٣٠٠ / ٦١٩). وفي رواية له (٦١٨): «مسيرة خمس مئة عام»! وهي شاذة.

(٣) الأصل: (جسده): والتصحيح من «المسند» (٢ / ٣٣٤).

(٤) قوله: «مسيرة ثلاث» شاذ لمخالفته سائر الروايات، وبخاصة منها الرواية الأولى المصرحة بأن هذه مسافة ما بين منكبي الكافر! ويمكن أن يكون قوله: «جلده» تحريف «جسده» فيصح. وانظر «الضعيفة» (٦٧٨٣)، وغفل عن هذا وعما قبله الجهلة الثلاثة!

(صحيح) ورواه ابن حبان في «صحيحه»، ولفظه، قال: «[غِلَظُ][1] جِلْدِ الكافرِ اثْنانِ وأربعونَ ذِراعاً بذِراعِ الجبارِ، وضرسُهُ مثلُ (أُحُد)».

(حسن) ورواه الحاكم وصححه، ولفظه ـ وهو رواية لأحمد بإسناد جيد ـ قال: «ضرسُ الكافرِ يومَ القيامةِ مثلُ (أُحد)، وعَرضُ جلْدِهِ سبْعونَ ذِراعاً، وعضُده مثلُ (البيضاءِ)، وفَخذُهُ مثلُ (وَرِقانَ)[2]، ومقعَدُهُ مِنَ النَّارِ ما بَيْني وبيْنَ (الرَّبَذَةِ)». قال أبو هريرة: وكان يقال: «بطْنُهُ مثلُ بَطْنِ (إِضَم)[3]».

(الجبار): ملك باليمن له ذراع معروف المقدار. كذا قال ابن حبان وغيره. وقيل: ملك بالعجم.

٥٣٠٧ ـ ٢١٦٣ ـ (٢) (ضعيف) وعنِ ابنِ عمرَ[4] رضي الله عنهما، قال: قال رسولُ الله ﷺ: «إنَّ الكافرَ لَيُسْحَبُ لِسانُهُ الفَرْسَخَ والفرْسَخَيْنِ، يَتَوَطَّؤهُ الناسُ».

رواه الترمذي عن الفضل بن يزيد عن أبي المخارق عنه، وقال: «هذا حديث إنما نعرفه من هذا الوجه، والفضل بن يزيد كوفي قد روى عنه غير واحد من الأئمة، وأبو المخارق ليس بمعروف» انتهى.

(قال الحافظ): رواه الفضل بن يزيد عن أبي العجلان قال: سمعت عبدالله بن عمر[5] قال: قال رسول الله ﷺ: «إنَّ الكافرَ لَيَجُرُّ لِسانَهُ فَرْسَخَيْنِ يومَ القيامةِ؛ يتوَطَّؤهُ النَّاسُ».

أخرجه البيهقي وغيره، وهو الصواب، وقول الترمذي: «أبو المخارق ليس بمعروف» وهم، إنما هو أبو العجلان المحاربي، ذكره البخاري في «الكنى»؛ وقال أبو بكر مُرَبَّع الحافظ: «لَيسَ لَهُ عن رسولِ اللَّهِ ﷺ بهذا الإسناد إلا هذا الحديث» انتهى.

٥٣٠٨ ـ ٢١٦٤ ـ (٣) (منكر) وعنه أيضاً عن النبيِّ ﷺ قال: «يَعْظُمُ أهلُ النَّارِ في النار؛ حتى إنَّ بَيْنَ شَحْمَةِ أُذُنِ أحدِهِم إلى عاتِقِهِ مَسيرَةَ سَبْعِ مِئَةِ عامٍ، وإنَّ غِلَظَ جِلْدِهِ سَبعونَ ذِراعاً، وإنَّ ضِرْسَهُ مثلُ أُحُدٍ».

رواه أحمد، والطبراني في «الكبير» و«الأوسط»، وإسناده قريب من الحسن[6].

---

(١) سقطت من الأصل، واستدركتها من «الموارد» (٢٦١٦)، وغيره، وسقطت من «الإحسان» أيضاً، من طبعتيه، وهو سقط فاحش مفسد للمعنى كما هو ظاهر، فمن الغريب أن يخفى على المعلق عليه، فضلاً عن المعلقين الثلاثة!!

(٢) بكسر المهملة: جبل أسود معروف بين (العرج)، و(الرويثة)، على يمين المار من المدينة النبوية. كذا في «العجالة» (٢٢٩ / ١ ـ ٢).

(٣) بكسر الهمزة وفتح الضاد: اسم جبل أو موضع. كما في «النهاية».

(٤) الأصل: (ابن عمرو)، وكذا في طبعة الجهلة مع أنهم عزوه للترمذي بالرقم كعادتهم. وكذلك عزوه لكتاب «البعث» للبيهقي! وفاتهم عزوه لابن أبي الدنيا في «الأهوال» (١٤٣ / ١٢٦)، وهو عندهم جميعاً (ابن عمر)! ووقع عند الأخيرين (أبو العجلان) مكان (أبو المخارق)، وقال البيهقي: «هذا غلط، إنما هو (أبو العجلان المحاربي)، وذكره البخاري في (الكنى)». وقال الذهبي: «وهو الصواب، ولا يعرف». وهو مخرج في «الضعيفة» (١٩٨٦).

(٥) انظر الحاشية السابقة.

(٦) قلتُ: بل هو ضعيف الإسناد، منكر المتن، مخالف للأحاديث الصحيحة إلا في الضرس، وهي في «الصحيح». وهو مخرج في «الضعيفة» (١٣٢٣)، ويمكن أن يستثنى أيضاً جملة (غلظ جلده)، إذا كان معنى الغلَظ بمعنى العرض، ففي حديث أبي هريرة في «الصحيح» هنا رواية بإسناد حسن بلفظ: «وعرض جلده سبعون ذراعاً»، فلينظر. وأما الجهلة فتهافتوا وقالوا كعادتهم: «حسن بشواهده»!!

٥٣٠٩ ـ ٢١٦٥ ـ (٤) (ضعيف) وعن أبي هريرة رضي الله عنه عن النبيِّ ﷺ: في قولِه تعالى: ﴿يَوْمَ نَدْعو كُلَّ أُناسٍ بإمامِهم﴾؛ قال: «يُدْعَى أَحَدُهُم فَيُعْطى كِتابَهُ بيمينِه، ويُمَدُّ لَهُ في جِسْمِهِ سِتّونَ ذِراعاً، ويُبَيَّضُ وجْهُه، ويُجْعَلُ على رأْسِهِ تاجٌ من نورٍ يتلألأُ، فَيَنْطَلِقُ إلى أَصحابِهِ فيرونَهُ مِنْ بَعيدٍ فيقولون: اللهمَّ آتِنا بهذا، وبارِكْ لنا في هذا، حتى يأْتِيَهُمْ فيقولُ لهُم: أَبْشِروا لِكُلِّ رَجُلٍ منكُمْ مثلُ هذا. ـ قالَ ـ: وأَمَّا الكافِرُ فَيُسَوَّدُ وَجْهُهُ، ويُمَدُّ لَهُ في جِسْمِهِ سِتّونَ ذراعاً في صورَةِ آدَمَ، ويُلْبَسُ تاجاً من نارٍ فَيَراهُ أَصْحابُهُ، فيقولونَ: نعوذُ باللّهِ من شرِّ هذا، اللّهمَّ لا تَأْتِنا بهذا، فيأْتيهِمْ، فيقولونَ: اللهُمَّ اخْزِه، فيقولُ: أَبعدَكُمُ الله، فإنَّ لِكُلِّ رجُلٍ منكم مثلَ هذا».

رواه الترمذي ـ وقال: «حديث حسن غريب»، واللفظ له ـ، وابن حبان في «صحيحه»[(١)]، والبيهقي.

٥٣١٠ ـ ٣٦٨٣ ـ (٣) (حـ لغيره) وعن أبي سعيد رضي الله عنه عن النبي ﷺ قال: «مقعَدُ الكافِرِ في النارِ مسيرَةُ ثلاثة[(٢)] أيام، وكلُّ ضرسٍ مثلُ (أُحد)، وفخذه مثل (وَرِقان)، وجلده سوى لحمه وعظامه أربعون ذراعاً».

رواه أحمد وأبو يعلى والحاكم؛ كلهم من رواية ابن لهيعة[(٣)].

٥٣١١ ـ ٢١٦٦ ـ (٥) (ضعيف) وروى ابن ماجه من طريق عيسى بن المختار عن محمد بن أبي ليلى عن عطية العوفي عن أبي سعيد عن النبي ﷺ؛ أنه قال: «إنَّ الكافرَ لَيُعَظَّمُ حتّى إِنَّ ضرسَهُ لأعظمُ من (أُحُد)، وفضيلة جسده على ضرسِهِ؛ كفضيلةِ جسدِ أَحدِكُم على ضرسه».

٥٣١٢ ـ ٣٦٨٤ ـ (٤) (صحيح موقوف) وعن مجاهدٍ قال: قال ابن عباس: أتدري ما سَعَةُ جهنَّم؟ قلت: لا، قال: أَجَلْ[(٤)]، والله ما تَدْري، إنَّ بين شحْمَةِ أُذُنِ أَحدِهم وبينَ عاتِقِهِ مسيرَةَ سبْعينَ خريفاً، تجري فيه أَوْدِيَةُ القَيْحِ والدَّمِ. قلت: أنهار؟ قال: بل أَوْدِيَةٌ.

رواه أحمد بإسناد صحيح، والحاكم وقال: «صحيح الإسناد».

٥٣١٣ ـ ٢١٦٧ ـ (٦) (ضعيف) وعن أبي سعيد رضي الله عنه عن النبيِّ ﷺ قال: ﴿وهم فيها كالِحونَ﴾؛ قالَ: «تَشويهِ النارُ؛ فتَقْلِصُ شَفَتُهُ العُلْيا حتى تَبْلُغَ وسَطَ رأْسِهِ، وتَسْتَرْخي شَفَتُهُ السُّفْلى حتى تَضْرِبَ سُرَّتَهُ».

---

(١) قلت: فيه (عبدالرحمن بن أبي كريمة) والد (إسماعيل السُّدي) ـ وهو مجهول العين كما سبق، وهو مخرج في «الضعيفة» (٤٨٢٧).

(٢) قلت: من قلة الفقه استشهاد المعلق على «أبي يعلى» (٢ / ٥٢٦). لهذا الحديث بحديث: «وغلظ جلده مسيرة ثلاث»! مع تضعيفه لإسناده، فأين الشاهد من المشهود؟!.

(٣) قلت: هذا التعميم خطأ لأن الحاكم (٤ / ٥٩٨) لم يروه عن ابن لهيعة، وإنما عن (دراج أبي السمح)، فالصواب إعلاله بـ (أبي الهيثم)، فإنه من روايتهما عنه. لكن الحديث له شاهد هنا في «الصحيح»، ولذلك نقلته إليه.

(٤) الأصل: (أجل والله والله)، والتصويب من «المسند» (٦ / ١١٧)، و«المستدرك» (٢ / ٤٣٦)، ووافقه الذهبي على تصحيحه.

رواه أحمد، والترمذي وقال: «حديث حسن صحيح غريب»، والحاكم وقال: «صحيح الإسناد»[1].

قال الحافظ عبدالعظيم: «قد ورد أن من هذه الأمة من يعظم في النار كما يعظم فيها الكفار».

٥٣١٤ ـ ٢١٦٨ ـ (٧) (ضعيف) فروى ابن ماجه والحاكم وغيرهما من حديث عبدالله بن قيس قال: **كنت عند أبي بردةَ ذاتَ ليلةٍ، فدخلَ علينا الحارثُ بن أقيش رضي الله عنه، فحدثنا الحارث ليلتئذٍ أن رسول الله ﷺ قال: «إنَّ مِن أُمَّتي مَنْ يَدخلُ الجنَّةَ بشفاعَتِهِ أكثرُ مِنْ مُضَرَ[2]، وإنَّ مِن أُمَّتي مَنْ يَعْظُمُ للنار حتى يكونَ أَحدَ زواياها».**

اللفظ لابن ماجه، وإسناده جيد، وقال الحاكم: «صحيح على شرط مسلم»[3]. وتقدَّم لفظه: «فيمن مات له ثلاثة من الأولاد» [١٧ ـ النكاح / ٩ ـ باب].

وروواه أحمد بإسناد جيد أيضاً؛ إلا أنه قال: «عن عبدالله بن قيس قال: سمعت الحارث بن أقيش يحدث؛ أن أبا برزة قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: . . . فذكره». كذا في أصلي، وأراه تصحيفاً، وصوابه: سمعت الحارث بن أقيش يحدث؛ أبا بردة؛ كما في «ابن ماجه». والله أعلم.

٥٣١٥ ـ ٢١٦٩ ـ (٨) (ضعيف) وعن أبي غسان الضبِّي قال: قال لي أبو هريرة بظَهْرِ (الحرَّة): تعرفُ عبدالله بنَ خِراشٍ[4]؟ [قلت: لا، قال:][5] سمعتُ رسولَ الله ﷺ يقول: **«فَخِذُه في جهنَّمَ مِثْلُ أُحُدٍ، وضِرْسُهُ مثلُ البَيْضاءِ»، قلت: لِمَ ذاكَ يا رسولَ اللّه؟ قال: «كانَ عاقًّا بوالِدَيْهِ».**

رواه الطبراني بإسناد لا يحضرني.

١٠ ـ (فصل في تفاوتهم في العذاب، وذكر أهونهم عذابا)

٥٣١٦ ـ ٣٦٨٥ (١) (صحيح) عن النعمان بن بشير رضي الله عنهما، عن النبيِّ ﷺ قال: **«إنَّ أَهْوَنَ أهلِ النَّارِ عَذاباً رجلٌ في أَخْمَصِ قَدَمَيهِ جَمْرَتانِ يغلي منهُما دِماغُهُ، كما يَغْلي المِرجَلُ بالقُمْقُمِ».**

رواه البخاري ومسلم، ولفظه: **«إنَّ أهونَ أهلِ النارِ عَذاباً مَنْ لَهُ نَعلانِ وشِراكانِ مِنْ نارٍ يَغلي منهما دِماغُه، كما يَغْلي المرجَلُ، ما يَرى أنَّ أحداً أَشدُّ منهُ عذاباً، وإنَّهُ لأهونُهُم عذاباً».**

٥٣١٧ ـ ٣٦٨٦ ـ (٢) (صحيح) وعن أبي سعيدٍ الخُدريِّ رضي الله عنه، عن النبيِّ ﷺ قال: **«إنَّ أَهونَ**

---

(١) قلت: هو من رواية دراج عن أبي الهيثم.

(٢) جملة الشفاعة هذه لها شواهد تقدم بعضها في «الصحيح» (٢٦ / آخر ٥ ـ فصل).

(٣) قلت: ليس كذلك، فيه مجهول كما تقدم هناك.

(٤) كذا في الطبعة السابقة (٢/ ٤٥٨ ـ «الضعيف») والمنيرية (٤/ ٢٣٩) وفي «الأوسط» (٧/ ٤٣٩/ ٦٨٥٣ ـ الطحان) و «المجمع» (٨/ ١٤٨): «خداش» بالدال لا بالراء! والصواب بالراء كما أثبته الشيخ رحمه الله ـ كما في «الجرح والتعديل» (٢/ ٢/ ٤٦) و «طبقات ابن سعد» (١٣٧/ ٤١ ـ المتمم). [ش].

(٥) زيادة من «المعجم الأوسط» (٧ / ٤٣٩)، وفي إسناده من لا يعرف، وهو مخرج في «الضعيفة» (٥٣٠٦)، وكان في الأصل مكان (الحرة): (الحيرة)! ومكان الزيادة (وإني)! فصححتُهُما من «المعجم» و«المجمع»، ولم يصححها الجهلة على عادتهم!

أَهْلِ النَّارِ عَذاباً رجلٌ مُنْتَعِلٌ بِنَعْلَينِ مِن نارٍ، يَغلي منهُما دِماغُهُ معَ أجزاء[1] العذاب، ومنهم مَنْ في النارِ إلى كعبيهِ معَ أَجزاءِ العذابِ، ومنهم مَنْ في النارِ إلى رُكبَتَيهِ مع أَجْزاءِ العذاب، ومنهم مَنْ [في النَّارِ إلى أَرنَبَتِهِ مع أَجزاءِ العذاب، ومنهمْ مَنْ في النَّارِ إلى صدْرِهِ مع إجزاءِ العذاب][2] قدِ اغْتَمَرَ».

رواه أحمد والبزار، ورواته رواة «الصحيح».

وهو في مسلم مختصراً: **«إنَّ أَدْنى أَهلِ النَّارِ عذاباً منْتَعِلٌ بنَعْلَيْنِ من نارٍ يَغْلي دِماغُهُ مِنْ حرِّ نعْلَيهِ»**[3].

٥٣١٨ ـ ٣٦٨٧ ـ (٣) (حسن صحيح) وعن أَبي هريرة رضي الله عنه عنِ النبيِّ ﷺ قال: **«إنَّ أَدْنى أَهلِ النارِ عذاباً: الذي لَهُ نعلانِ مِنْ نارٍ يَغْلي منهُما دماغُهُ».**

رواه الطبراني بإسناد صحيح، وابن حبان في «صحيحه».

٥٣١٩ ـ ٣٦٨٨ ـ (٤) (صحيح) وعن ابن عباس رضي الله عنهما عن النبي ﷺ قال: **«أَهْوَنُ أَهلِ النارِ عذاباً أبو طالب، وهو منْتَعِلٌ بنَعْلَيْنِ، يَغْلي منهُما دماغُه».**

رواه مسلم.

٥٣٢٠ ـ ٢١٧٠ ـ (١) (ضعيف مرسل) وعن عبيد بن عمير قال: قال رسول الله ﷺ: **«إنَّ أَدْنى أَهلِ النارِ عذاباً؛ لرَجُلٌ علَيهِ نعلانِ يَغْلي منهُما دماغُه؛ كأَنَّهُ مِرْجَلٌ، مسامِعُهُ جَمْرٌ، وأَضراسُهُ جَمْرٌ، وأَشفارُهُ لهبُ النار، وتخرجُ أَحشاءُ النارَ جَنْبَيْهِ مِن قَدَمَيْه. وسائِرَهم كالحبِّ القليلِ في الماءِ الكثيرِ؛ فهو يَفُورُ».**

رواه البزار[4] مرسلاً بإسناد صحيح.

٥٣٢١ ـ ٣٦٨٩ ـ (٥) (صحيح) عَن سمرة بن جندبٍ رضي الله عنه عن النبيِّ ﷺ قال: **«منهُم مَنْ تأْخُذه النارُ إلى كعبيهِ، ومنهم مَنْ تأْخُذُهُ النارُ إلى رُكْبَتَيهِ، ومنهم مَنْ تأْخُذه النارُ إلى حُجزَتِهِ[5]، ومنهم مَنْ تأْخُذُهُ النار**

---

(١) كذا الأصل بالزاي، وكذا في «كشف الأستار» (٤ / ١٨٦ / ٣٥٠٢) و«مختصره» (٣ / ٤٧٧ / ٢٢٤٧) و«المجمع» (١٠ / ٣٩٥) برواية البزار وحده. وفي «المسند» (٣ / ١٣ و٧٨): (إجراء) بالراء المهملة، ولم يتبين لي.

(٢) زيادة من «المسند» (٣ / ٧٨)، والحديث في «المستدرك» (٤ / ٥٨١) بنحوه، وقال: «صحيح على شرط مسلم»، ووافقه الذهبي، وصححه ابن حجر أيضاً في «المختصر».

(٣) قلت وفي طريق أخرى لمسلم (١ / ١٣٥) أنه قال ذلك في عمه أبي طالب، وهي في حديث ابن عباس الآتي بعده بحديث. وهو مخرج في «الصحيحة» مع حديث آخر بمعناه (٥٤ و٥٥).

(٤) لم يقع في نسخة الناجي من «الترغيب» قوله: (البزار)، فإنه قال: «قال: (رواه مرسلاً بإسناد صحيح). كذا وقع في النسخ هنا سقط، ولعله: رواه هناد بن أبي السري في «الزهد»، كما عزاه إليه ابن رجب الحنبلي في كتابه: «صفة النار» أو البيهقي».
قلت: فلعلَّ قوله: (البزار) ملحق من بعض النساخ، فإن الحديث لم يذكره الهيثمي أصلاً في «المجمع». وهو في «الزهد» كما قال (١ / ١٩٣ / ٣٠٩)، وكذا ابن أبي شيبة (١٣ / ١٥٧ / ١٥٩٨) والله أعلم.
[قلنا: في الطبعة السابقة (٢/ ٤٥٩ـ «الضعيف») تبعاً للمنيرية (٤/ ٢٤٠): «وتخرجُ أحشاءُ النارَ جَنْبَيْه. . .» وفي «زهد هناد» (١/ ١٩٣): «يخرج أحشاه جنبيه»، وفي سائر طبعات «الترغيب»: «وتُخْرِجُ النارُ أحشاءَ جَنْبَيهِ. . .»]. [ش].

(٥) في الأصل: «ومنهم من تأخذه النار إلى عنقه» ولا أصل لها في مسلم (٨ / ١٥٠) في هذه الرواية، وإنما في الرواية التالية عنده. وكذلك الرواية الأولى عند أحمد (٥ / ١٠)، و«المعجم الكبير» (٧ / ٢٨٢ / ٦٩٦٩) و«البعث» (٢٦٨ / ٥٤١)، ليس عندهم الزيادة. وغفل عنها الجهلة!

إلى تَرقُوَتِه».

رواه مسلم. وفي رواية له: «منهم مَنْ تأخذُهُ النارُ إلى كعْبَيهِ، ومنهم من تأخذُه إلى حُجْزَتِه، ومنهم مَنْ تأخُذُه إلى عنُقِه».

٥٣٢٢ - ٢١٧١ - (٢) (ضعيف) وعن أبي هريرة رضي الله عنه عن النبيِّ ﷺ قال: «إنَّ جهنَّمَ لَمَّا سيقَ إليها أَهْلُها تَلقَّتْهُم، فلَفَحَتْهُم لَفْحَةً، فَلَمْ تَدَعْ لَحْماً على عَظْمٍ؛ إلاَّ أَلْقَتْهُ على العُرْقوبِ».

رواه الطبراني في «الأوسط»، والبيهقي مرفوعاً[1]. ورواه غيرهما موقوفاً عليه، وهو أصح.

٥٣٢٣ - ٢١٧٢ - (٣) (ضعيف موقوف) ورُوِيَ عن ابنِ عباس: في قوله تعالى: ﴿فَيُؤْخَذُ بالنَّواصي والأَقْدامِ﴾؛ قال: يُجمَعُ بينَ رأْسِهِ ورِجْلَيْهِ؛ ثُمَّ يُقصفُ كَما يُقصَفُ الحطَبُ.

رواه البيهقي موقوفاً[2].

٥٣٢٤ - ٢١٧٣ - (٤) (ضـ جداً موقوف) وروي عن عُمرَ بنِ الخطابِ رضي الله عنه: أنه قرأَ هذه الآية: ﴿كُلَّما نَضِجَتْ جُلودُهُم بَدَّلْناهُم جُلُوداً غيرَها لِيَذوقوا العذابَ﴾، قال: يا كَعْبُ! أَخبرْني عَن تَفْسيرِها، فإنْ صَدقْتَ صَدَّقْتُك، وإِن كَذَبت رَدَدْتُ عليكَ. فقالَ: إنَّ جلْدَ ابنِ آدمَ يُحرَقُ ويجدَّدُ في ساعةٍ أَو في مقدارِها ستَّةَ آلافِ مرَّة. قال: صدقْتَ.

رواه البيهقي[3].

٥٣٢٥ - ٢١٧٤ - (٥) (ضعيف مقطوع) ورَوى أيضاً[4] عن الحسن - وهو البصري - قال: ﴿كلَّما نَضِجَتْ جلودُهُمْ بَدَّلْناهُمْ جُلوداً غَيْرَها لِيَذوقوا العَذابَ﴾؛ قال: تأْكُلُهُم النار كلَّ يومٍ سبعينَ أَلْفَ مرَّةٍ، كلَّما أَكَلَتْهُم قيلَ لهم: عُودوا فيعودونَ كَما كانوا.

٥٣٢٦ - ٣٦٩٠ - (٦) (صحيح) وعن أَنس رضي الله عنه عن النبيِّ ﷺ قال: «يُؤْتَى بأَنْعَمِ أَهلِ الدُّنيا مِنْ أَهلِ النَّارِ، فيُصْبَغُ في النارِ صَبْغَةً، ثم يُقال له: يا ابنَ آدم! هلْ رأَيتَ خَيراً قطُّ؟ هل مرَّ بكَ نعيمٌ قطُّ؟ فيقولُ: لا واللهِ يا ربِّ! ويُؤتى بأشدِّ الناسِ بؤساً في الدُّنيا مِنْ أَهلِ الجنَّةِ، فيُصبَغُ صَبْغَةً في الجنَّةِ، فيُقالُ له: يا ابْنَ آدم! هَلْ رأَيْتَ بُؤساً قطُّ؟ هل مَرَّ بِكَ مِنْ شدَّةٍ قطُّ؟ فيقول: لا واللهِ يا ربِّ! ما مرَّ بي بؤسٌ قطُّ، ولا رأَيتُ شدَّةً قطُّ».

رواه مسلم[5].

---

(١) قلت: فيه (محمد بن سليمان الأصبهاني) ضعيف. وهو مخرج في «الضعيفة» (٥٣٠٢).

(٢) قلت: أخرجه في «البعث» (٢٨٦ / ٥٩١)، وفيه (الكديمي) وضاع، و(شريك) ضعيف.

(٣) قلت: أخرجه في «البعث»، وسنده ضعيف جداً، وروي عن عمر مرفوعاً بسند أوهى منه، وقد خرجتهما في «الضعيفة» (٦٨٩٩).

(٤) قلت: بالبناء للمعلوم؛ يعني البيهقي في «البعث». ومع ظهور المراد، فقد خفي على الجهلة فطبعوه على البناء للمجهول (ورُوي)! فصار الأثر غير معزو في الكتاب لأحد!! ثم أن الأثر صحيح الإسناد إلى الحسن، فيكون مقطوعاً ضعيفاً، وانظر التعليق الآتي. والحديث مخرج في «الضعيفة» أيضاً.

(٥) وكذا رواه ابن أبي الدنيا في «صفة النار» (ق ١٤٨ / ٢)، والبيهقي في «البعث» (٢٤١ / ٤٨١).

٥٣٢٧ ـ ٢١٧٥ ـ (٦) (ضعيف ومقطوع) وعن سُوَيْدِ بنِ غَفَلَةَ قال: إذا أرادَ اللهُ أَنْ يُنْسِيَ أَهلَ النارِ؛ جَعَلَ للرَّجُلِ مِنهم صُندوقاً على قَدْرِهِ من نارٍ، لا يَنْبِضُ منه عِرْقٌ إلا فيه مِسْمارٌ من نارٍ، ثُمَّ تُضْرَمُ فيه النارُ، ثُمَّ يُقْفَلُ بِقِفْلٍ مِنْ نارٍ، ثُمَّ يُجْعلُ ذلك الصُّندوقُ في صُندوقٍ مِنْ نارٍ، ثُمَّ يُضرَمُ بينهما نارٌ، ثُمَّ يُقْفَلُ ثُمَّ يُلقى أَو يُطْرَحُ في النارِ، فذلك قولُه: ﴿لَهُمْ مِنْ فوقِهِمْ ظُلَلٌ مِنَ النار وَمِنْ تَحْتِهِمْ ظلل ذلك يُخَوِّفُ اللهُ بهِ عبادَه يا عبادِ فاتَّقونِ﴾، وذلك قولُه: ﴿لهُم فيها زَفيرٌ وهُم فيها لا يَسْمَعونَ﴾؛ قال: فما يُرى أَنَّ في النارِ أَحداً غيرُهُ.

رواه البيهقي بإسناد حسن موقوفاً[1].

٠ ـ ٢١٧٦ ـ (٧) (ضعيف) ورواه أيضاً بنحوه من حديث ابن مسعود بإسناد منقطع.

(قال الحافظ): «سُويدُ بنُ غَفَلَةَ ولد في العام الذي ولد فيه النبي ﷺ، وهو عام الفيل، وقدم المدينة حين دفنوا النبي ﷺ، ولم يره، وتوفي في زمن الحجاج، وهو ابن خمس وعشرين، وقيل: سبع وعشرين ومئة».

١١ ـ (فصل في بكائهم وشهيقهم)

٥٣٢٨ ـ ٣٦٩١ (١) (صحيح) عن عبدالله بن عمرو رضي الله عنهما قال: «إنَّ أَهلَ النَّارِ يَدْعونَ مالِكاً، فلا يُجيبُهُم أَرْبَعينَ عاماً، ثم يقول: ﴿إنَّكُم ماكِثونَ﴾، ثمَّ يَدْعونَ رَبَّهُم فيقولون: ﴿رَبَّنا أَخرِجْنا مِنها فإنْ عُدْنا فإنَّا ظالِمون﴾، فلا يُجيبُهم مثلَ الدُّنيا، ثُمَّ يقول: ﴿اخْسَؤُوا فيها ولا تُكلِّمون﴾، ثُمَّ ييأَسُ القومُ فما هو إلا الزفيرُ والشَّهيقُ، تُشبِهُ أَصواتُهم أَصواتَ الحمير. أَوَّلُها شهيقٌ، وآخرُها زَفيرٌ».

رواه الطبراني موقوفاً، ورواته محتج بهم في «الصحيح»، والحاكم وقال: «صحيح على شرطهما».

(الشهيق) في الصدر. و(الزفير) في الحلق. وقال ابن فارس: «الشهيق ضد الزفير؛ لأن الشهيق رد النفس، والزفير إخراج النفس».

٥٣٢٩ ـ ٢١٧٧ ـ (١) (موقوف وضعيف) وروى البيهقي عن معاوية بن صالح عن علي بن أبي طلحة عنِ ابنِ عباس؛ في قوله: ﴿لهم فيها زَفيرٌ وشهيقٌ﴾ قال: صوتٌ شديد، وصوتٌ ضعيف.

(قال الحافظ): وتقدم [هنا ٨ ـ فصل] (ضعيف) حديث أبي الدرداء، وفيه: «فيقولونَ: ادْعُوا مالِكاً، فيقولونَ: ﴿يا مالِكُ لِيَقْضِ علينا رَبُّك قالَ إنَّكُم ماكِثون﴾» ـ قال الأعمشُ: نُبِّئْتُ أَن بينَ دعائِهِم وبين إجابَةِ مالِكٍ لهُمْ أَلْفَ عام ـ قال: فيقولونَ: ادعوا رَبَّكُمْ فلا أَحَدَ خَيْرٌ مِنْ رَبِّكُم، فيقولونَ: ﴿رَبَّنا غَلَبَتْ علينا شِقْوَتُنا وكُنَّا قوماً ضالِّينَ. ربَّنا أَخرِجْنا مِنْها فإنْ عُدْنا فإنَّا ظالِمونَ﴾، قال: فيُجيبُهُمْ: ﴿اخْسَؤُا فيها ولا تُكلِّمونِ﴾، قال: فعندَ ذلكَ يَئِسوا مِنْ كُلِّ خيرٍ، وعند ذلكَ يأْخُذونَ في الزَّفيرِ والشَّهيقِ والوَيْلِ».

رواه الترمذي.

---

(١) قلت: بل هو مقطوع، لأن سويد بن غفلة ليس صحابياً، كما يستفاد من ترجمة المؤلف وغيره إياه، فلو أنه رفع الحديث لكان مرسلاً، فكيف وهو لم يرفعه. فتأمل! ثم إن في إسناده في «البعث» (٢٩٩ / ٥٣٩)، (أبو خالد) وهو (يزيد بن عبدالرحمن الدالاني)، وهو ضعيف. ومن طريقه رواه ابن أبي شيبة أيضاً (١٣ / ٥٥٦ / ١٧٢٦٣)، وعنه أبو نعيم في «الحلية» (٤ / ١٧٦). وأما الجهلة فقالوا: «حسن موقوف»!!

٥٣٣٠ - ٢١٧٨ - (٢) (ضعيف) وعن أنسِ بنِ مالكٍ رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «**يُرسَلُ البكاءُ على أهلِ النارِ، فيبكونَ حتى تَنقَطعَ الدموعُ، ثم يبكونَ الدمَ، حتى يصيرَ في وجوهِهم كهيئةِ الأُخدودِ؛ لو أُرسلت فيها السفن لَجَرَتْ**».

رواه ابن ماجه، وأبو يعلى، ولفظه: قال: سمعت رسولَ الله ﷺ يقول:

«**يا أيها الناس! ابكوا، فإنْ لم تبكوا فتباكوا، فإنَّ أهلَ النار يبكونَ في النارِ حتَّى تسيلَ دموعُهم في خدودِهم كأنَّها جداولُ حتى تَنقَطعَ الدموعُ، فيسيل - يعني الدمُ - فتقرّح العيون**».

وفي إسنادِهما يزيد الرقاشي، وبقية رواة ابن ماجه ثقات؛ احتج بهم البخاري ومسلم[1].

٢١٧٩ - (٣) (ضعيف) ورواه الحاكم مختصراً عن عبدِالله بن قيسٍ مرفوعاً قال: «**إنَّ أهلَ النارِ ليبكونَ حتى لو أُجريَت السفنُ في دموعِهم لَجَرَت، وإنهم ليبكونَ الدمَ مكانَ الدمع**».

وقال: «صحيح الإسناد»[2].

(**الأُخدود**) بالضم: هو الشق العظيم في الأرض.

---

(١) قلت: هذا التوثيق لا فائدة منه، وفوقهم (يزيد الرقاشي)، وهو ضعيف؛ وتركه بعضهم وهو مخرج في «الضعيفة» (٦٨٨٩).

(٢) قلت: فيه (أبو النعمان محمد بن الفضل) يلقب بـ(عارم) كان تغير، وبعضهم قال: اختلط، وصح موقوفاً، وهو مخرج هناك. و(عبدالله بن قيس)، هو (أبو موسى الأشعري).